ذخيرة الأسرة

لمجالس العلم ودروس المساجد

زاد الأتقياء

من وصايا خاتم الأنبياء

" صلى الله عليه وسلم "

الجزء الأول والثاني

جمع وضبط وتبويب وتعليق

أحمد بن محمد طاحون

من علماء الأزهر الشريف

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ ــ ٢٠٠٧ م

رقم الإيداع : ١٤٣١٥ / ٢٠٠٧

الناشـــر

٠٤٥/ ٣٣ ٢٠ ١٢١
٠١٢/ ٧٦ ٢٠ ٧٦٤ ــ ٠١٠/ ٥٤ ٠١ ٥٩٤
دمنهـور ــ أمـام البريـد العمـــومى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

* * * *

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾. [الحشر : ٧].

* * * *

« ما نَهيتُكم عنه فاجْتَنِبُوه ، ومَا أمَرْتُكُم به فأْتُوا منه ما استطعتُم ، فإنَّما أهْلَكَ الَّذين من قَبلِكُم كثرةُ مَسَائِلهم واختلافُهم على أنبيائهم ».

[حديث شريف].

[أخرجه البخاريُّ ومسلمٌ ورواه أبو هريرة]

صدر للمؤلف :

* مرشد الدعاة إلى الله (دراسة وتطبيق).
* رياض الفالحين ومنار السالكين.
* أمثال ونماذج بشرية من القرآن العظيم (٥ أجزاء) .
* مع بحر النور الهادى البشير.
* أخرج كتاب الشكر وكتاب التوكُّل للإمام ابن أبي الدنيا من علماء القرن الثالث من الهجرة مع زيادات وتعليقات وتعريف بالمؤلف وعصره.
* الكوكب المنير في أدب النفس وتهذيب الضمير.
* هداية المريد لتحصيل معانى كتاب : «تجريد التوحيد المفيد» للإمام المقريزى (طبعة منقحة ومزيدة).
* الفائق في الأخلاق والتربية [تنقيح وتلخيص كتاب :
* فضل اللَّه الصمد في توضيح «الأدب المفرد» للإمام البخارى].
* البستان (صديق العائلة).
* أذكار ودعوات مباركات.
* مع القرآن الكريم. * دليل الحج والعمرة .
* إلى البرهان يا أولى الألباب.
* سليمان الحكيم وبلقيس ملكة سبأ ودروس وعبر من النملة والهدهد.
* في فجر الإسلام «عرض قصصى».
* يوم الفرقان . * صاحب الخلق العظيم.
* زاد الأتقياء من وصايا خاتم الأنبياء.
* الزهور النديّة في «خصائص وأخلاق خير البرية» : «تلخيص وتهذيب المقصد الثالث من كتاب المواهب اللَّدنيَّة بالمنح المحمدية» للإمام القسطلانى.
* في أنوار سورة الفرقان. * فى شهر الصوم (خواطر ومسائل) .
* حضارة الإسلام وأوربا.
* الثِّمار والرَّياحين فى قصص القرآن الكريم.
* الأمن والرخاء أم الفتنة العمياء.

مُقَدِّمَة :

هذا زادٌ من فَيْض السُّنة النبويَّة الشريفةِ ، يشرِّفُنى أن أقدمَه لمُحبِّى الحقِّ والخيرِ ، والراغبين في الهُدى والرحمة والاستقامةِ راجيًا رحمةَ اللَّه ، وثوابَه ، وعفْوَه ، ولا يشبعُ قلبُ مؤمنٍ من الخير ، وما جاء في السنَّة النبويَّة الشريفةِ غذاءُ النفس وحياتُها ، ولا تتمُّ استقامةُ أمرِ المُسلم إلَّا باتِّباعها ، والسيرِ في نورها ، والسعْى إلى معرفة ما بلَّغه الحبيبُ المصطفى ﷺ عن ربِّه في الكتاب والسنَّة.

إن السنةَ النبويةَ الشريفة هى الأصلُ الثاني لهذا الدِّين الذي أكْرمَنا اللَّه به ، وهدانا إليه ، وهى مُكمِّلةٌ للقرآن الكريم ، ومُبيِّنةٌ لأحكامِهِ ، ومُفصِّلةٌ لمُجْمَلاته.

وإنه لمن أشرفِ الأعمالِ التي قام بها أهلُ العلم خدمةُ السنَّة النبوِيَّة الشريفةِ : بجَمْعها أو تَبويبها ، أو تفسيرِ مُفرداتِها ، أو بيانِ معانيها ، أو استنباطِ الأحكام منها ، وغيرِ ذلك من الجهود الرائعةِ المُوفَّقة التي قام بها أهلُ العلم من السلفِ والخلفِ.

وسيجدُ طالبُ العلم والواعظُ والمتحدِّثُ والخطيبُ والمعلمُ في هذا الكتابِ زادًا لقلبه ، ونورًا لفؤاده من وصايا النبيِّ الهادي ﷺ .

والأملُ أن تجدَ هذه الأحاديثُ من يُعْنَى بالشرح ، واستنباطِ الأحكام ، وبيانِ المقاصد ، وتفسيرِ المُفردات ، وبيانِ الدَّرجة .

نسأل اللَّهَ أن يُعلِّمنا ما ينفعُنا ، وأن ينفعَنا بما علَّمنا ، وأن يزيدَنا عِلمًا ، إنه سميعٌ مُجيب .

أحمد بن محمَّد طاحون
جدة : ١٤٠٣ من الهجرة
١٩٨٣ من الميلاد

* * *

الهادى الحبيب بعثه ربُّه رحمةً للعالمين ، فاستقام الطريقُ أمام الحائرين ، وأبصرتْ النفوس النور المبين ، وعرفت القلوبُ حقوق ربِّ العالمين ، وتهذَّبت الضمائرُ بتعاليم القرآن العظيم وبسُنَّة النبيِّ الأمين ، ونحن نحمد اللَّه على أن جعلنا مسلمين ، نقتدى بخاتم المرسلين .

صلواتُ اللَّه وسلامُه عليه ، آمين .

لفتة :

عند تخريج الأحاديثِ في هذا الكتاب ستقرأ :

« **أخرجه الستَّةُ** » أو « **أخرجه الخَمْسةُ** » **فماذا يعنى ذلك؟** .

- **أخرجه الستةُ : أى اتفق الستَّةُ على إخراجه وهم : مالكٌ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ.**

- **أخرجه الخمسة : وذلك إن انفردَ منهم مالكٌ بعدم إخراجِه.**

- **أمَّا إن انفرد واحدٌ من الستَّة غيرُ مالك أو من الخمسة بعدم إخراجِه استُثْنى باسْمِهِ مثل : أخرجه الستةُ أو الخمسةُ إلَّا أبا داود - مثلًا -.**

وإن اتفق الشيخان البخاريُّ ومسلمٌ على إخراجه قيل : أخرجه الشيخان.

- **فإن وافقهما مالكٌ على إخراجه قيل : أخرجهُ الثلاثة.**

- **وإن وافقهما غيرُ مالك تمَّ ذكرُه باسمه : « أخرجه الشيخان والترمذيُّ - مثلًا - ».**

- **وإن أخرجه ، عدا البخاريَّ ومسلمًا قيل : أخرجه الأربعةُ.**

– فإن لم يُخَرِّجْه معهم مالكٌ ، قيل : أخرجه أصحابُ السنن ، أى أبو داود والترمذى والنسائى.

– وإن أخرَجه الأربعة إلّا واحدًا منهم غير مالك استُثنى باسمه فقيل : أخرجه الأربعة إلّا فلانًا.

– وأحيانًا يَرِدُ اسمُ الراوى منفرِدًا من الستَّة أو من غيرهم حسب المصدر.

وهذه هى الطريقةُ المتَّبعةُ في كتاب : « تيسير الوصول إلى جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ لعبد الرحمن ابن على المعروف بابن الدَّيْبَع الشَّيبانيِّ المتوفى عام ٩٤٤ من الهجرة ، وهو كتاب نفَيسٌ مختصَرُ كتابِ « جامع الأصُول في أحاديث الرسولِ ﷺ لمجْد الدِّين أبى السَّعادات محمد : ابن الأثير الجزرى المتوفَّى سنة ٦٠٦ من الهجرة ، وله طبعة أنيقة تقع في ١٤ مجلدًا ، أما تيسيرُ الوصول ففي أربعة أجزاء مجموعة في مجلَّدين ، وهما من مراجع هذا الكتاب.

– هذا ومن مراجع هذا الكتاب :

الموطَّأ للإمام مالكٍ المتوفَّى عام ١٧٩ من الهجرة.

« رواية يحيى بن يحيى اللَّيثى ».

- مُسند الإمام الشافعيِّ المتوفَّى عام ٢٠٤ من الهجرة.

- سُننُ أبى داودَ المتوفَّى عام ٢٧٥ من الهجرة.

- الترغيبُ والترهيبُ للإمام عبد العظيم بنِ عبد القوى المُنذرى المتوفَّى عام ٦٥٦ من الهجرة.

- صفوةُ صحيح البخارى للشيخ عبد الجليل عيسى أبو النَّصر المتوفَّى في القرن الرابعَ عشرَ من الهجرة [وكان شيخًا لمعهد شبين الكوم الدينى ، ثم عميدًا لكلية اللُّغة العربية].

- أمَّا : الإمامُ البخاريُّ فتُوفِّى عام ٢٥٦ من الهجرة.

والإمام مسلم تُوفى عام ٢٦١ من الهجرة.

والترمذى تُوفى عام ٢٧٩ من الهجرة.

والنسائى تُوفى عام ٣٠٣ من الهجرة.

يرحمهم اللَّهُ ويرضى عنهم بفضله ، ويجزيهم بإحسانه عن المسلمين خير الجزاء. وتقبل منا ومنهم العمل الصالح.

* * *

* * *

« إن أوَّلَ شيء كتبه اللَّه في اللَّوح المحفوظ » :

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١﴾ إنى أنا اللَّهُ لاَ إلهَ إلَّا أنا لا شريكَ لى ، إنه من اسْتَسْلم لقضائى ، وصَبر على بَلائى ، ورَضِىَ بحُكمى ، كتبتُه صدِّيقًا مع الصدِّيقين يوم القيامة ».

[حديث قدسى].

[أخرجه ابنُ النَّجار عن علىٍّ رضي اللَّهُ عنه].

* * *

في الإيمان والإسلام

١ - عن عُبادةَ بنِ الصَّامت الأنصاريِّ رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَن شهِدَ أن لآ إلٰهَ إلَّا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له ، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه ، ، وأن عيسى عبدُ اللَّه ورسولُه وكلمتُه ألقاها إلى مريمَ ، وروحٌ منه ، والجنةَ حقٌّ والنَّارَ حقٌّ : أدخله اللَّهُ الجنَّةَ على ما كان عليه من العمل ». [أخرجه الشيخان والترمذى].

٢ - عن أبى هريرةَ رضي اللَّه عنه : « أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « والذى نفسُ محمدٍ بيده ، لا يَسمعُ بى أحدٌ من هذه الأمَّةِ يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ ثم يموتُ ولم يُؤمن بالذى أُرسِلْتُ به إلَّا كان من أصحاب النَّار ». [أخرجه مسلم].

٣ - عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه قال : قلتُ يا رسولَ اللَّه : مَنْ أسعدُ الناسِ بشفاعَتِك يومَ القيامة؟ قال : لقد ظننتُ أن لَّا يسألَنى عن هذا أولُ منك ، لِمَا رأيتُ من حِرصك على الحديث : « أسعدُ الناسِ بشفاعتى يومَ القيامة : مَن قال لآ إلٰهَ إلَّا اللَّهُ خالصًا من قَلبه » . [أخرجه البخارى].

٤ - عن عمرَ رضي اللَّه عنه قال : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول : « لا تُطْرونى(١) كما أطرتِ النَّصارى ابنَ مريمَ ، فإنَّما أنا عبدُه ، فقولوا عبدُ اللَّهِ ورسولُهُ ». [لفظ البخارى].

٥ - عن جابر بنِ عبدِ اللَّه رضي اللَّهُ عنه قال ، قال رسولُ اللَّه ﷺ : « ثنتان مُوجبتان ، فقال رجلٌ يا رسولَ اللَّه : ما المُوجبتان؟ قال : مَن مات يُشركُ باللَّه شيئًا دخَل النَّار ، ومَن مات لا يُشرك باللَّهِ شيئًا دخَل الجنَّة ».

[أخرجه مسلم].

٦ - وعن أبى سعيد الخُدريِّ رضي اللَّه عنه أن النبىَّ ﷺ قال : « من قال رَضيتُ باللَّه تعالى ربًّا ، وبالإسلام دينًا ، وبمحمد ﷺ رسولًا وجبَتْ لَه الجنَّة ». [أخرجه أبو داود].

* * *

---

(١) لا تُطرونى : الإطراءُ هو المدحُ بالباطل أو مجاوزةُ الحدِّ في المدح وخشى الرسولُ ﷺ على أمته ما فعلته النصارى إذ غالى بعضهم في مدح عيسى عليه السلام فجعله إلهًا مع اللَّه وبعضهم جعله ابنَ اللَّه ، تعالى اللَّه عن ذلك علوًّا كبيرًا.

في حقيقة الإسلام والإيمان

١ - عن ابن عُمَرَ رضي اللَّه عنهما قال : حدَّثني أبي عمرُ بنُ الخطاب رضى اللَّه عنه قال : « بينما نحن جلوسٌ عند رسولِ اللَّه ﷺ إذ طلعَ علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثيابِ ، شديدُ سوادِ الشَّعر ، لا يُرى عليه أثرُ السَّفر ، ولا يعرفُه منَّا أحدٌ ، حتى جلسَ إلى النبيِّ ﷺ ، فأسند رُكبتيْه إلى ركبتيه ، ووضع كفَّيه على فَخِذَيه ، وقال :

يا محمدُ ، أخبِرْني عن الإسلام ؟

فقال : الإسلامُ أن تشهدَ أن لآ إلٰهَ إلَّا اللَّهُ ، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه ، وتُقيمَ الصلاةَ ، وتُؤتىَ الزكاةَ ، وتصومَ رمضانَ ، وتحجَّ البيتَ إن استطعت إليه سبيلًا .

قال : صدقتَ ، فَعَجِبنا له يسألُه ويُصدِّقه.

قال : فأخبرني عن الإيمان ؟

قال : أن تؤمنَ باللَّه وملائكتِه وكُتبِه ورُسلِه واليومِ الآخِر ، وتؤمنَ بالقَدَر خيرِهِ وشرِّه.

قال : صدقتَ.

قال : فأخبِرْنى عن الإحسان ؟

قال : أن تعبدَ اللَّه كأنَّك تَراه ، فإن لـم تكُن تراه فإنه يَراك .

قال : فأخبرنى عن الساعة ؟

قال : ما المسؤول عنها بأعلمَ من السائل .

قال : فأخبِرْنى عن أماراتها ؟

قال : أن تَلِدَ الأَمَةُ ربَّتها ، وأن تَرى الحُفاةَ العُراةَ العَالةَ رِعاءَ الشاةِ يتطاولون في البُنيان .

قال : ثم انطلق فلبِثَ مَليًّا .

[هذا لفظ مسلم وليس عنده (العالة)].

وعند غير مسلم زيادة : فلبثتُ ثلاثًا ، ثم قال : يا عمرُ أتدرى مَن السائل؟ قُلتُ : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ ، قال : فإنه جبريلُ عليه السلام ، أتاكم يُعَلِّمكم دينكم .

[أخرجه الخمسةُ إلَّا البخارى].

وزاد أبو داودَ في روايةٍ أخرى بعد صوم رمضان : « والغُسْل من الجَنابة ».

٢ - عن طارقٍ الأشْجعيِّ رضي اللَّه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ :

« من قال لآ إلٰهَ إلَّا اللَّه ، وكَفَر بما يُعبد من دونِ اللَّه ، حَرَّم اللَّهُ تعالى مالَه ودَمه ، وحسابُه على اللَّه تعالى ».

[أخرجه مسلم].

وفي أخرى له : من وحَّد اللَّه.

٣ - عن أنس رضي اللَّه عنه قال : بينما نحن جلوسٌ مع النبيِّ ﷺ في المسجد ، إذ دخل رجلٌ على جَمَلٍ فأناخَه في المسجد ثم عَقَلَه ، ثم قال : أيُّكم محمدٌ؟ قلنا : هذا الرجلُ الأبيضُ المُتَّكِئُ.

فقال الرجلُ للنبيِّ ﷺ : إنى سائلُك فمُشَدِّدٌ عليكَ في المَسألة ، فلا تَجِدْ عليَّ في نفسِك ، قال : سَلْ عمَّا بدا لك ، فقال : أسألُكَ بربِّك وربِّ مَنْ قبلَك : آللَّهُ أرسلَك إلى الناس كلِّهم ؟

قال : اللَّهمَّ نعم.

قال : أنْشُدُك باللَّه تعالى : آللَّهُ أَمرك أن تُصلِّيَ الخمسَ في اليوم واللَّيلة ؟

قال : اللّهمَّ نَعَمْ.

قال : أنْشدُكَ باللّه تعالى : آللّهُ أمرك أن تَصومَ هذا الشهرَ من السَّنة.

قال : اللّهمَّ نَعَم.

قال : أنشدُك باللّه تعالى : آللّهُ أمركَ أن تأخذَ هذه الصَّدقةَ من أغنيائنا ، فُتقَسِّمَها في فُقرائنا ؟

قال : اللّهمَّ نَعم.

قال الرجلُ : آمنتُ بما جِئتَ به ، وأنا رسولُ مَنْ ورائى من قَومى ، وأنا ضِمَامُ بنُ ثعلبةَ أخو بنى سعدِ بنِ بكر.

[أخرجه الخمسة وهذا لفظ البخارى].

٤ - عن سفيانَ بن عبد اللّه الثّقفى رضي اللّه عنه قال : « قُلتُ يارسولَ اللّه ؛ قُل لِّى في الإسلامِ قولًا لا أسألُ عنه أحدًا بعدك. قال ، قُلْ : آمنتُ باللّه ثم اسْتَقِمْ ».

[أخرجه مسلم].

٥ - عن أنس رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ :

« مَن صلَّى صلاتَنا ، واستقبل قِبلَتنا ، وأكلَ ذبيحتَنا فهو المُسلم ».

[أخرجه النسائى وهو طرف من حديث طويل أخرجه البخارى وأبو داود والترمذى].

* * *

من خصائص المؤمن وفضائله

١ - عن أنسٍ رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وجَد بهنَّ طعمَ الإيمانِ : مَن كان اللَّهُ ورسولُه أحبَّ إليه مِمَّا سِواهما ، ومَن أحبَّ عبدًا لا يحِبُّه إلَّا لِلَّه ، وَمَن يَكرهُ أن يعودَ في الكفر ، بعد إذْ أَنقذَهُ اللَّهُ تعالى منه ، كما يَكرهُ أن يُلْقَى في النَّار ».

[أخرجه الخمسة إلَّا أبا داود].

وفي أخرى للنَّسائى بعد قوله : « مِمَّا سواهما » « وأن يُحِبَّ في اللَّه ، وَيُبْغِضَ في اللَّه ».

٢ - عن أنس رضي اللَّه تعالى عنه قال ، قال رسولُ اللَّه ﷺ : « لا يُؤمِنُ أحدُكُم حتى يُحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه » .

[أخرجه الخمسة إلَّا أبا داود].

وزاد النسائى في أخرى : « من الخير » .

٣ - وعن أبى أمامةَ رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « مَن أحبَّ لِلَّه، وأَبْغَض لِلَّه ، وأَعْطَى لِلَّه ، وَمَنَعَ لِلَّه ، فقد استكْمَلَ الإيمان » . [أخرجه أبو داود].

٤ - عن أبى هريرةَ رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « المسلمُ مَنْ سَلِمَ المسلمون مِن لسانِه ويدِه ، والمؤمنُ من أمِنه الناسُ على دمائِهم وأموالِهم » .

[أخرجه الترمذى والنسائى].

وزاد البخاريُّ : « والمهاجرُ من هَجَر ما نَهَى اللَّهُ عنه » .

وفي أخرى للشيخين والنَّسائى : « أن رجلاً قال يارسولَ اللَّه : أيُّ الإسلام خيْرٌ؟ قال : « تُطْعِمُ الطعام ، وتقرأُ السلامَ على مَنْ عَرَفْتَ ومَن لَّم تَعْرِف » .

بيعة في الأعناق

١ - عن عُبادةَ بن الصَّامت رضي اللَّه عنه قال : « كُنَّا مع رسولِ اللَّه ﷺ في مَجلس فقال : ألَا تُبايعوني على أن لَّا تُشركوا باللَّه شيئًا ، ولا تَسْرقوا ، ولا تَزْنوا ، ولا تَقْتلوا النفسَ التي حَرَّم اللَّهُ إلَّا بالحقِّ ».

٢ - وفي أخرى : « ولا تقْتُلوا أولادَكم ، ولا تأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْترونه بين أيدِيكم وأرجلِكم ، ولا تَعصُونى في معروفٍ ، فمَن وفَّى منكم فأجرُه على اللَّه ، ومَن أصاب من ذلك شيئًا فسَتَره اللَّهُ عليه ، فأمرُه إلى اللَّه تعالى ، إن شاء عفا عنه ، وإن شاء عَذَّبه ، فبايعناه على ذلك ».

[أخرجه الخمسةُ إلَّا أبا داود].

وزاد النسائى في أخرى بعد قوله : « فأجْرُه على اللَّه تعالى » : « ومَنْ أصاب من ذلك شيئًا فأُخِذَ به في الدُّنيا[١] فهو كفارةٌ له وطَهورٌ ».

❋ ❋ ❋

---

(١) فأُخذ به في الدنيا : أى أقيم عليه الحدُّ بسبب خطيئته.

ميراث النبي صلى الله عليه وسلم

العِلْمُ : تعلُّمه وتعليمُه :

١ - عن عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : « لا حسدَ إلّا في اثنتين ، رجلٌ آتاه اللّه مالًا فسُلِّطَ على هَلَكَتِهِ في الحقِّ ، ورجلٌ آتاه اللّه الحِكمةَ ، فهو يَقْضي بها ويُعَلِّمُها »[١]. [أخرجه البخارى].

في العلم والتفقُّه :

٢ - عن أبي شهاب الزُّهريِّ قال : قال حُميد بنُ عبد الرحمن بن عَوف ، سمعتُ معاويةَ خطيبًا يقول : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « مَنْ يُرِدِ اللّهُ به خيرًا يُفقِّهْهُ في الدِّين ، وإنما أنا قاسمٌ واللّه يُعطي ، ولن تزالَ هذه الأمةُ قائمةً على أمرِ اللّه ، لا يضرُّهم مَنْ خَالفهم ، حتى يأتِيَ أمرُ اللّه »[٢].

[أخرجه البخارى].

---

(١) في الحديث : الترغيب في إنفاق المال في وجوه الخير ، والحثُّ على تحصيل كل نافع من العلْم وإيصال نفعه إلى الناس ، ليعمَّ الخير ، وتتوافر السعادة.

(٢) في معنى « إنما أنا قاسم واللّه يعطي » قال التوربشتى : اعلَمْ أن =

العِلْمُ والعمل :

١ - عن أبي موسى عبد اللّه بنِ قَيس الأشعريِّ رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « مَثَلُ ما بَعَثَنى اللّهُ به من الهُدَى والعِلْم ، كَمَثل الغَيثِ الكثيرِ أصاب أرضًا : فكان منها نَقيَّةٌ قَبلتِ الماءَ فأنبتتْ الكَلأَ والعُشبَ الكثير ، وكانت منها أجادِبُ[1] أمسكتِ الماءَ ، فنفع اللّهُ بها الناسَ ، فشرِبُوا وزرعُوا ، وأصاب منها طائفةً أخرى إنما هى قِيعانٌ[2] لا تُمسِكُ ماءً ولا تُنبِت كَلأً ، فذلك مَثَلُ مَنْ فَقُه في دينِ اللّه ، ونفعَهُ ما بعثني اللّه به : فعَلِم وعلَّم ، وَمَثَلُ مَنْ لم يَرْفَع بذلك رأسًا ، ولم يَقبلْ هُدى اللّهِ الذى أُرْسِلتُ به »[*] .

[أخرجه الشيخان].

= النبى ﷺ أعْلَمَ أصحابه أنه لم يفضِّل أحدًا من أمته على أحدٍ في قَسْمه ما أوحى اللّه إليه ، بل سوَّى في البلاغ ، وعَدَل في القِسمة ، وإنما التفاوتُ في الفهْم ، وهو واقعٌ من طريق العَطاء من اللّه وحده.

(١) أجادِب : الأرضُ الصَّلبة التي لا تشربُ الماء ولا تُنبت.

(٢) قيعان : جمع قاع وهو الأرض المستوية الملساء.

(*) الدين الحقُّ كالغيث العام الذي يأتي في حال حاجتهم إليه وكذلك كان حال الناس قبل مبعثه ﷺ فكما أن الغيث يُحيى البلد الميت ، =

٢ - عن ابن مسعودٍ رَضي اللّه عنه قال : قال رسولُ اللّه ﷺ : « نَضَّر اللّهُ امرأً[1] سَمِع منَّا شيئًا فبلَّغَهُ كما سَمِعَهُ ، فَرُبَّ مُبلَّغٍ أَوْعَى من سامعٍ ». [أخرجه الترمذى وصححه].

٣ - عن أبى هريرة رضي اللّه عنه قال : قال رسولُ اللّه ﷺ : « مَنْ سُئل عن عِلمٍ فكتَمه أُلْجِمَ بِلِجَام من نَّار »[2].

[أخرجه أبو داود والترمذى وهذا لفظه].

= فكذلك علوم الدين تُحيى القلبَ الميِّت ، ثم شبَّه السامعين له بالأرض المختلفة التي ينزل بها الغيث : فمنهم العالم العامل المعلم ، فهو بمنزلة الأرض الطيبة شربتْ فانتفعت في نفسها وأنبتتْ فنفعت غيرها ، ومنهم الجامعُ للعلم المستغرق لزمانه فيه غير أنه لم يعمل بنوافله ، أو لم يتفقَّه فيما جمعَ لعدم ثُقوب ذِهنه وفَقْدِه قوةَ الاستنباط ، لكنه أدَّاهُ لغيره فهو بمنزلة الأرض التي يَستقر فيها الماءُ فينتفع الناس به ، ومنهم من يسمع العلم فلا يحفظه ، ولا يعمل به ، ولا ينقله لغيره فهو بمنزلة الأرض السبخة أو الملساء التي لا تقبل الماء ولا تحفظه. « عن القرطبى ».

(١) نضَّر اللّه أمرأً : بتخفيف الضاد وتشديدها معناه حسَّنه وجمَّله.

(٢) والمراد بذلك العلم الذي يلزم تعليمه ويتعيَّن فرضُه ككافر يسأل عن الإسلام والدين ، وكحديث عهدٍ بالإسلام يسأل عن الصلاة أو جاء مستفتيًا فى حلال وحرام ، فيلزمه تعليمُه وجوابُه ومن منعه استحق الوعيد ، وليس الأمر كذلك في نوافل العلم التي لا يلزم تعليمها.
[عن ابن الديبع الشيبانى].

٤ - عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « مَنْ دعا إلى هُدًى كان له من الأجْر مثْلُ أجورِ مَن اتَّبَعَهُ لا يُنْقِصُ ذلك من أجُورِهم شيئًا ، ومَنْ دعا إلى ضلالةٍ كان عليه من الإثمِ مثْلُ آثامِ مَنِ اتَّبعَهُ لا يُنقِصُ من آثامهم شيئًا » .

[أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذى] .

* * *

النَّسَبُ للصُّلب :

« مَن ادَّعَى إلى غيرِ أبِيه ، وهو يعلَمُ أنَّه غيرُ أبيه فالجَنَّةُ عليه حرامٌ » [عند البخارى رواية سعد بن أبى وقَّاص وأبى بكرة ﷺ]

ورواية أبى ذرٍّ عنده : « أنَّه سَمِع النبيَّ ﷺ يقول : « ليس من رجُل ادَّعى لغير أبيه ، وهو يعلَمُه إلَّا كَفَرَ ، ومَن ادَّعَى قومًا ليس له فيهم نسبٌ فليتبوَّأ مَقْعَدَه من النَّار » .

ورواية أبى هريرة عنده : « لا ترغبوا عن آبائكم فَمن رَغِبَ عن أبيه ، فهو كُفرٌ » .

فالتَّبَنِّى باطلٌ وجريمة ، وانتساب الابن لغير أبيه وأسرته كبيرة لا تليق شرعًا ، ولا ذوقًا ، ولا عقلًا .

في العبادات :

في الصلاة

فضلُها :

١ - عن أبى هريرةَ رضي اللَّه عنه قال سمِعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول : « أرأيتُم لو أن نَهرًا ببابِ أحدِكم يَغْتسل فيه كلَّ يومٍ خمسَ مراتٍ ، ما تقولون يُبْقى ذلك من دَرَنِه[1] شيئًا ، قالوا : لا يُبقى ذلك من دَرَنِه شيئًا ، قال : فذلك مَثَلُ الصلواتِ الخَمْس ، يمحُو اللَّهُ بها الخطايا ».

[أخرجه الخمسة إلَّا أبا داود].

٢ - عن مالكٍ رضي اللَّه عنه : أنه بلَغه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « اسْتَقيمُوا ولن تُحْصوا ، واعلمُوا أن خيرَ أعمالِكمُ الصلاةُ ، ولا يُحافِظُ على الوُضوء إلَّا مُؤمنٌ ».

٣ - عن أنس رضي اللَّه عنه قال : « فُرِضَت على النبيِّ ﷺ ليلةَ أُسْرِى به الصلاةُ خمسين ، ثم نَقَصَت حتى جُعِلت

(١) الدرن : الوسخ.

خَمْسًا ثم نُودِى يا محمدُ : إنه لا يُبَدَّلُ القولُ لَدَىَّ ، وإنَّ لك بهذه الخمسِ خمسين ».

[أخرجه الخمسةُ إلَّا أبا داود وهذا لفظ الترمذى].

٤ - عن عائشةَ رضي اللَّه عنها قالت : « فَرض اللَّهُ الصلاةَ حين فَرضَها ركعتين ، ثم أَتمَّها في الحَضَرِ ، وأُقِرَّت صلاةُ المُسافر على الفريضةِ الأُولى ».

[أخرجه الستة إلَّا الترمذى].

تعليمُ الصغير :

٥ - وعن سَبْرةَ بنِ مَعْبد رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مُروا الصَبِيَّ بالصلاةِ إذا بَلَغَ سبعَ سنين ، فإذا بلغ عشرَ سنين فاضربُوه عليها ».

[أخرجه أبو داود والترمذى].

ولفظُه عند الترمذيِّ: « عَلِّموا الصبىَّ الصلاةَ ابنَ سبعِ سنين ، واضربُوه عليها ابنَ عشر ».

وزاد أبو داود : « وفَرِّقُوا بينهم في المَضَاجع ».

وله في رواية أخرى : « إذا عَرَف يمِينَه من شِمالِه فمرُوه بالصلاة ».

قضاءُ الصلاة :

٦ - عن أنس رضي اللّه عنه : أن رسولَ اللّه ﷺ قال : « مَن نَسِى صلاةً فَلْيصَلِّها إذا ذكَرها ، ولا كفَّارةَ لها إلَّا ذلك ». [أخرجه الخمسة].

٧ - وفي أخرى للشَّيخين : « إذا رَقَد أحدُكم عن الصَّلاة ، أو غَفَل عنها ، فَلْيصَلِّها إذا ذكَرها ، فإن اللَّه عزَّ وجلَّ يقول : « وأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِى ».

تارك الصلاة :

٨ - عن جابر رضي اللَّه عنه أنه سمع رسولَ اللَّه ﷺ يقول : « بَيْن الرجلِ والشِّركِ تَركُ الصلاة ».

[أخرجه مسلم واللَّفظ له وأبو داود].

والترمذيُّ ولفظُه : « بين الكُفرِ والإيمانِ تركُ الصلاة ». وفي أخرى له ولأبى داودَ : « بَيْن العبدِ والكفرِ تركُ الصلاة ».

الصلاة في أوَّل وقْتها :

٩ - عن أبي المُليح رضي اللّه عنه قال : كنَّا مع بُرَيدةَ في غَزاةٍ في يومِ غَيْمٍ ، فقال : بَكِّروا لصلاةِ العصرِ فإن النبيَّ

ﷺ : قال : « مَنْ تَرَكَ صلاةَ العصْرِ فقد حَبِطَ عملُه »(١).

[أخرجه البخارى والنسائى].

١٠ - عن عليِّ بنِ أبي طالب رضي اللَّه عنه أن النبيَّ ﷺ قال له : « ياعليُّ ثلاثًا لا تُؤخِّرْها : الصلاةَ إذا دخل وقتُها ، والجنازةَ إذا حضَرت ، والأيِّـمَ إذا وَجَدَت كُفْؤًا ».

[أخرجه الترمذى].

١١ - عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه : أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « لو يعلمُ الناسُ ما في النداءِ والصفِّ الأولِ ، ثم لم يَجِدوا إلَّا أن يَسْتَهِموا عليه لاسْتَهموا »(٢).

[أخرجه الشيخان].

* * *

في السُّنن الرَّواتب :

١ - عن أمِّ حبيبةَ رضي اللَّه عنها قالتْ : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مامن عبدٍ مُسلمٍ يُصلِّى لِلَّه كلَّ يوم ثِنْتَىْ عشرةَ

(١) ومعنى : بكِّروا : بادروا إليها في أول أوقاتها وحبط عمله : أى بطل.

(٢) الاستهام : الاقتراع.

ركعةً من غير الفريضة إلَّا بَنى اللَّه له بيتًا في الجنَّة، ثم قالت : فما تركتُها منذُ سمعتُها من رسولِ اللَّه ﷺ ».

[أخرجه الخمسة إلا البخارى].

وهذه هي السُّنَنُ الرَّواتب المؤَكَّدة وهي :

ركعتان بعد أذان الفجر قبل صلاة الصبح ، وأربعٌ بعد أذان الظهر وأربعٌ بعد صلاة الظهر وركعتان بعد صلاة المغرب [١٢ ركعة] ويُستحبُّ أربع ركعات بعد أذان العصر وقبل الصلاة وبعد أذان المغرب صلاةُ ركعتين ، وكذلك بعد أذان العشاء ، أمَّا الوتر بعد العشاء فسُنَّة مؤكَّدة ، نصلِّيها في السَّفر والحضَر ، وهو مع صلاة اللَّيل تسعُ ركعات .

عند سماع الأذانِ :

١ - عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضي اللَّهُ عنه : أن النبيَّ ﷺ قال : « إذا سمعتُم النداءَ فقولوا مِثْلَ ما يقول المؤذِّن » . [أخرجه الستة].

وقد أرشدنا النبيُّ ﷺ حين نسمع قولَ المؤذِّن « حيَّ على الصلاة » أن نقول : « لا حولَ ولا قوةَ إلَّا باللَّه ».

وإذا قال : « حيَّ على الفلاح » أن نقول « لا حَولَ ولا قوة إلَّا باللَّه » [رواه عمر وأخرجه مسلم وأبو داود] .

٢ - وعن جابر رضي اللَّه عنه : أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : مَن قال حين يسمعُ النِّداء : « اللَّهمَّ ربَّ هذه الدعوةِ التامَّةِ والصلاةِ القائمةِ ، آتِ محمدًا الوسيلةَ والفضيلةَ وابْعَثْه مقامًا محمودًا الَّذى وعدتَه ، إلَّا حَلَّت له شفاعتى يومَ القيامة ». [أخرجه الخمسة إلَّا مسلمًا].

في كيفيَّة الصلاة :

١ - عن ابنِ عُمر رضي اللَّه عنهما قال : « كان رسولُ اللَّه ﷺ إذا قام إلى الصَّلاة رفَع يديْه حتى تكونا حَذْوَ مَنْكِبَيْه ثمَّ يُكبِّر ، فإذا أراد أن يَركَعَ فَعَل مِثْلَ ذلك ، وإذا رَفَع رأسَهُ من الرُّكوع فَعَلَ مِثْلَ ذلك ، ولا يفعلُه حين يرفعُ رأسَه من السجُود ». [أخرجه الستة].

٢ - وفي أخرى : « وإذا رفَع رأسَهُ من الرُّكوع رَفَعهما كذلك ، وقال : سَمِعَ اللَّهُ لِمَن حَمِدَه ، رَبَّنا ولك الحمدُ ». [وهذا لفظ الشيخين].

٣ - وجاء عند النَّسائيِّ والدَّارقُطنيِّ في الفوائد بسندَيْن

صحيحين : « وكان - أحيانًا - يرفعُ يَدَيْهِ إذا سجد ».

٤ - وعند النَّسائي : « كان يرفعُ يديْه إذا دخَل في الصلاة ، وإذا أراد أن يركَع ، وإذا رفَع رأسَهُ - أي من الركوع - وإذا قام بيْن الركعتيْن يرفعُ يَدَيْه كذلك حَذْوَ مَنكِبَيْه ».

وعند أبي داودَ : « وإذا رفَع من الركوع ، وإذا انحطَّ إلى السجود ، ولا يرفعهما بين السجْدتيْن ».

٥ - عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه : أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « إذا أَمَّنَ الإمامُ فأمِّنُوا ؛ فإنه مَنْ وَافقَ تأمينُه تأمينَ الملائكةِ غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه ، قال ابنُ شهاب : وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقول : آمين ». [أخرجه الستة].

٦ - عن أبي مسعود البدريِّ رضي اللَّه عنه : أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « لاتُجْزِئُ صلاةُ أحَدِكم حتى يُقيمَ ظَهْرَه في الركوعِ والسُّجود ». [أخرجه أصحاب السنن].

٧ - عن أنس رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « اعتَدِلُوا في السُّجود ، ولا يَبْسُطَنَّ أحدُكم ذِرَاعيْه انبساطَ الكلْبِ ». [أخرجه الخمسة].

٨ - عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : « أَمرَنا النبيُّ ﷺ أن نسجدَ على سبعةِ أعضاء ، ولا نَكُفَّ شعْرًا ولا ثوبًا : الجبهةِ ، واليديْن ، والركبتيْن ، والرجليْن ».

[أخرجه الخمسة].

وفي أخرى : « الجبهة ، وأشار بيده إلى أنفه ».

[لفظ الشيخين].

٩ - عن أبي مسعودٍ رضي اللَّه عنه : « أن النبيَّ ﷺ كان يُسلِّم عن يَمينه وعن شِماله ، السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّه . . السَّلام عليْكم ورحمةُ اللَّه ». [أخرجه أصحاب السنن].

وزاد أبو داودَ بعد قوله شِماله : (حتى نَرى بَياضَ خدِّه).

وزاد النسائي : « حتَّى نَرى بياضَ خَدِّه من هاهنا ، وبياضَ خدِّه من هاهنا ».

وفي أخرى لأبي داودَ عن وائل بن حُجْر : « كان يُسلِّم عن يَمينه : السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّه وبركاتُه ، وعن شِماله : السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّه ».

وله في أخرى عن سَمُرةَ بنِ جُندب : « ثم سلِّموا على أقاربِكم وعلى أنفُسِكم ».

١٠ - وعن جابر بن سَمُرةَ رضي اللَّه عنهما قال : « كنا إذا صلَّينا مع رسولِ اللَّه ﷺ قُلنا بأيدينا : السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّه ، وأشار بيده إلى الجانبين ، فقال رسولُ اللَّه ﷺ ؛ علامَ تُومون(١) بأيديكم؟ ، مالي أرى أيدَيكم كأنها أَذْنابُ خَيلٍ شُمْسٍ(٢) اسْكُنُوا في الصَّلاة ، وإنَّما يَكفى أحَدَكم أن يضعَ يَدَه على فَخِذِه ، ثم يُسلِّمَ على أخيه من عن يمينه وشماله ». [أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى].

وفيه النهيُ عن تحريك الكفِّ عند التسليم بعد التَّشَهُّدِ الأخير على اليمين مرَّة والشِّمال مرَّة ، مع الاكتفاء بالنُّطق بالسَّلام على مَن علَى اليمين ومَن على يساره مِن البشَر والملائكة.

١١ - وعن عائشةَ رضي اللَّه عنها قالت : « كان رسولُ اللَّه ﷺ إذا سَلَّم لم يقعُدْ إلَّا مِقدارَ ما يقول : اللَّهُمَّ أنت

---

(١) تومون : من الإيماء أي تشيرون.

(٢) الشُّمس : بِضَمِّ الشِّين المُعجمة وسكونِ الميم جمع شَموس بفتح الشين وهى النفُورةُ من الدوابِّ التي لا تستقرُّ لنفورها وحدَّتها.

السلامُ ، ومنكَ السلامُ ، تباركتَ يا ذا الجلالِ والإكرام ».

[أخرجه مسلم والترمذي].

١٢ - وعن سَمُرةَ بنِ جُندب رضي اللَّه عنه قال : « أَمرنا النبيُّ ﷺ أن نَردَّ على الإمام ، وأن نتحابَّ ، وأن يُسلِّم بعضُنا على بعض ». [أخرجه أبو داود].

* * *

أحاديثُ مُهمَّة جامعةٌ لأوصافٍ من أعمال الصلاة :

١ - عن أبي حُميد الساعديِّ رَضي اللَّه عنه : « وكان قاعدًا مع نَفَرٍ من أصحابِ رسولِ اللَّه ﷺ فذكَرُوا صلاةَ رسولِ اللَّه ﷺ فقال : أنا أعْلَمُكُم بصلاته ﷺ قالوا فَلِمَ؟ ، فو اللَّهِ ما كنتَ بأكثرَ مِنَّا له تَبَعًا ، ولا أقْدَمَ منَّا له صُحْبة. قال : بَلَى ، قالوا : فاعْرِضْ.

قال : كان ﷺ إذا قام إلى الصلاة يَرفعُ يديْه حتى يُحاذِيَ بهما مَنْكِبَيه ، ثم يُكبِّر ، حتى يَقِرَّ كلُّ عَظْم في مَوضِعه مُعتدلًا ، ثم يقرأُ ، ثم يُكبِّرُ ، ويرفعُ يديْه حتى

يُحاذِيَ بهما مَنْكِبَيه ، ثم يركعُ ، ويضعُ راحتيْه على رُكبَتيه ، ثم يعتدلُ ولا يصوِّبُ رأسَهُ ولا يَقْنَعُ[1] ، ثم يرفعُ رأسَه فيقول : سَمِعَ اللَّه لِمَن حَمِدَه ، ثم يرفعُ يديْه حتى يُحاذِيَ بهما مَنكبيْه معتدلًا ، ثم يقول : اللَّهُ أكبرُ ، ثم يَهْوِى إلى الأرضِ فيُجافِي يديْه عن جَنْبيْه ثم يرفعُ رأسَه وَيَثْنِى رِجْلَه اليُسْرى فيقعدُ عليها ، ويفتحُ أصابعَ رِجْلَيه إذا سجَد ، ثم يسجُد ، ثم يقول : اللَّهُ أكبرُ ، ويرفعُ رأسَهُ فَيَثْنى رِجْلَه اليُسْرى ، فيقعدُ عليها حتى يرجعَ كلُّ عَظْمٍ إلى مَوْضعِه ، ثم يصنعُ في الأخرى مثلَ ذلك .

ثم إذا قام من الركْعتيْن كبَّر ورفعَ يديْه حتى يُحاذِيَ بهما مَنكِبيْه ، كما كبَّر عند افتتاحِ الصلاة ، ثم يصنعُ ذلك في بقيةِ صلاتهِ ، حتى إذا كان السجدةُ التي فيها التسليمُ أخرجَ رِجْلَه اليُسْرى ، وقَعَد مُتَورِّكًا على شِقِّه الأيسر. قالوا : صدقتَ ، هكذا كان يُصلِّى رسولُ اللَّه ﷺ ».

[أخرجه البخارى مختصرًا وأبو داود والترمذى].

(١) لا يُصَوِّب رأسه : أي لا يخفضه ويُميله ، ولا يَقْنَعُ : أي ولا يرفع رأسه ويشخص ببصره نحو السماء .

٢ - وعن رِفاعةَ بنِ رافع رضي اللَّه عنه قال : « بينما نحن في المسجد إذ جاء رجلٌ كالبدويِّ ، فصلَّى فأخفَّ صلاتَه ، ثم انصرف ، فسلَّم على النبيِّ ﷺ فقال النبيُّ ﷺ : وعليكَ ، فارجِعْ فصَلِّ فإنك لم تُصَلِّ ، فرجَع فصلَّى ، ثم جاء فسلَّم على النبيِّ ﷺ فردَّ عليه ، فقال : ارْجِعْ فصلِّ فإنك لم تُصلِّ ففعل ذلك مرتين أو ثلاثًا كلُّ ذلك يقول : ارْجِعْ فصَلِّ فإنك لم تُصلِّ ، فخاف الناسُ وكبُرَ عليهم أن يكونَ مَنْ أخَفَّ صلاتَه لم يصلِّ .

فقال الرجلُ في آخِرِ ذلك : فأَرِنى وعلِّمْنى ، فإنما أنا بشرٌ أُصيبُ وأُخطئُ ، فقال : أجَلْ ، إذا قُمتَ إلى الصلاة فتوضَّأْ كما أمَرك اللَّهُ تعالى ، ثم تَشهَّدْ فَأَقِم ، فإن كان معك قُرآنٌ فاقْرأ ، وإلَّا فاحْمَدِ اللَّه وَكَبِّرْهُ وهَلِّلْه[1] ، ثم اركَعْ فاطمَئنَّ راكعًا ، ثم اعتَدِلْ قائمًا ، ثم اسْجُدْ واعتَدِلْ ساجِدًا ، ثم اجْلِسْ فاطمئنَّ جالسًا ، ثم قُمْ ، فإذا فعلتَ ذلك ، فقد تمتْ صلاتُك ، فإن انتقصْتَ منه شيئًا [أى مِن

(١) وهذه رخصة لمن لم يحفظ فاتحة الكتاب ، من حديثى العهد بالإسلام ، ونحوهم فإنه يقول فى القيام : « سُبحان اللَّه والحَمْدُ لِلَّه ولاَ إلهَ إلَّا اللَّهُ واللَّهُ أكبر ، نحو ثلاث مرَّات ثمَّ يَركع ، وذلك حتَّى يجيد قراءة الفاتحة فلابُدَّ للمُسلم من الصَّلاة على أي حال.

الطُّمأنينةِ حالَ الركوع والقيام بعده وحال السجود والجلوس بين السجدتين] فقد انتقصتَ من صلاتِكَ. قال : فكان أهونَ عليهم أنَّ مَن انتقصَ من ذلك شيئًا انتقصَ من صلاته ولم تذهَبْ كلُّها ». [أخرجه أصحاب السنن].

وفي الحديث الذي رواه أبو هريرة ولفظه في أبي داود جاء : « ثم اركع حتى تطمئن راكعًا ، ثم ارفع حتى تعتدل قائمًا ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدًا ، ثم اجلس حتى تطمئن جالسًا ».

وفيه بيانُ ضرورةِ الطمأنينة في الركوع ، وفى القيام بعد الركوع ، وفى السجود ، وفى الجلسة بين السجدتين ، بحيث تسكُن الأعضاءُ كلُّها في كل عملٍ من أعمال الصلاة ، وطبعًا هذا مع حُضور القلبِ ، وعدمِ تحريكِ الرأس أو اليد ونحو ذلك .

٣ - عن عليٍّ رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مِفتاحُ الصلاةِ الطَّهُور ، وتحريمُها التكبيرُ ، وتحليلُها التسليم ». [أخرجه أبو داود والترمذى].

أي طهارةُ البدَن من الحدَث الأكبر والأصغر ، ومع

النِّية يرفعُ يديْه ويُكبِّرُ ، وصار التكبيرُ بذلك ركنًا من أركان الصَّلاة ، وبعد التشهُّد الأخير يُسلِّم ، وصار التسليمُ بما جاء في هذا الحديث الشَّريفِ ، ركنًا من أركان الصَّلاة.

* * *

في طول الصلاة وقِصَرها :

١ - عن أبي سعيد رضي اللَّه عنه قال : « كنَّا نحزِرُ قيامَ رسولِ اللَّه ﷺ في الظُّهر والعصْر ، فحزَرنا قيامَه في الركعتين الأوليْن من الظُّهر قدْرَ آلم السجدة ، وحزَرْنا قيامَه في الآخِرتيْن قَدْرَ النِّصْفِ من ذلك ، وحزَرْنا قيامَه في الركعتيْن الأوليْن من العصْر على قَدْر قيامِه في الآخِرَتَين من الظُّهْر ، وفي الآخِرَتَيْنِ من العصر على النصف من ذلك».

[أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى].

٢ - وعنه رضي اللَّه عنه قال : « لقد كانت تُقام صلاةُ الظُّهر فيذهبُ الذَّاهبُ إلى البقيع ، فَيقْضِي حاجتَه ، ثم يتوضَّأ ثم يأتى ، ورسولُ اللَّه ﷺ في الركعة الأولى مِمَّا يُطوِّلُها ». [أخرجه مسلم والنسائى].

٣ - وعن ابن مسعودٍ رضي اللَّه عنه قال : « صلَّيتُ مع رسولِ اللَّه صَلَواتُ اللَّهِ وسَلامُهُ علَيْه ليلةً ، فأطالَ حتى هَمَمْتُ بأمرِ سُوءٍ ، قيل : وما هممْتَ به؟ قال : هممْتُ أن أجلِسَ وأَدَعَهُ ». [أخرجه الشيخان].

٤ - وعن الفضل بن العبَّاس رضي اللَّه عنهما قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « الصلاةُ مَثْنى مَثنى : تَشَهُّدٌ في كلِّ ركعتيْن ، وتَخَشُّعٌ وتَمَسْكُنٌ ، وَتُقْنِعُ يديْك ، يقول : ترفعُهما إلى ربِّك تعالى مُستقبِلًا ببطُونِهما وَجْهَك وتقول : يارِبِّ. يارِبِّ. ومن لم يفعلْ فهى خِدَاجٌ »[1].

[أخرجه الترمذى].

٥ - عن عَمَّار بن ياسرٍ رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إنَّ الرجلَ لَينصرفُ من صلاته ، وما كُتِبَ له منها إلَّا عُشْرُها. تُسْعُها. ثُمُنُها. سُبُعُها. سُدُسُها. خُمُسُها. رُبُعُها. ثُلُثُها. نِصْفُها ».

[أخرجه أبو داود].

* * *

---

(١) خداج : ناقصة وغير كاملة.

النَّاس فريقان :

١ - عن أبي مالكٍ الأشعريِّ رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « الوضوءُ شَطْرُ الإيمانِ ، والحمدُ لِلَّه تَملأ الميزانَ ، وسبحانَ اللَّهِ والحمدُ لِلَّه تملآن ما بينَ السماء والأرض ، والصلاةُ نورٌ ، والصدقةُ بُرهانٌ ، والصبرُ ضياءٌ ، والقرآنُ حُجَّةٌ لكَ أو عليك ، كلُّ الناسِ يَغْدو ، فبائعٌ نفسَه فمعتقُها أو موبقُها »(١).

[أخرجه مسلم والترمذى والنسائى].

❊ ❊ ❊

في صلاة الجماعة :

١ - أخبر مالكٌ عن نافع عن ابن عمرَ رضي اللَّه عنهما أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « صلاةُ الجماعةِ تفضلُ على صلاة الفذِّ بسبعٍ وعشرين درجةً ». [مسند الإمام الشافعى].

---

(١) مُعتقها أى مُخلِّصها من عذاب جهنم ، ومُوبقها أى مُهلكها ، فمن باع نفسه للَّه فأدَّى ما أمر اللَّه به واجتنب ما نهى اللَّه عنه فهو من الفائزين ، ومن باع نفسه لهواه وشيطانه فقد أهلكها بعذاب أليم في نار جهنم .

٢ - وفيه : أخبرنا مالكٌ عن أبي الزّناد عن الأعْرج عن أبى هريرةَ رضي اللَّه عنه أن النبيَّ ﷺ قال : « صلاةُ الجماعةِ أفضلُ من صلاةِ أحدِكم وَحْدَهُ بخمسةٍ وعشرين جُزءًا ».

٣ - عن زيد بن ثابت رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : «صلاةُ المرءِ فى بيتِه أفضلُ من صلاتِه في مسجدى هذا إلَّا المكتوبةَ ».

[أخرجه الأربعة إلَّا النسائى].

وفيه الحثُّ على صلاةِ الرجلِ الفريضةَ في المسجد وعلى صلاةِ الرجلِ النَّوافلَ فى بيتِه ، ليظلَّ البيتُ عامرًا بنور الصلاة والقرآن وذكْرِ اللَّهِ ، ومَنْ صلَّى السُّنن في المسجد فصلاتُه صحيحة ، والحمد للَّه .

٤ - عن أبي الدرداء رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « ما من ثلاثةٍ في قريةٍ ولا بَدْوٍ لا تُقَامُ فيهم الصلاةُ إلَّا قد استحوذَ[1] عليهم الشيطانُ ، فعليكُم بالجماعة ».

[أخرجه أبو داود والنسائى].

---

(١) استحوذ : الاستحواذ الاستيلاء على الشىء والغلبة.

وزاد رَزِينُ : « وإن ذئبَ الإنسانِ الشيطانُ إذا خلا به أكلَه ». وفيه الحثُّ على ضرورة إقامةِ الجماعة في الفرائض الخمس ، وإذا تهاونتْ فى ذلك قريةٌ ، أو عِزبةٌ ، أو ضاحيةٌ فالإثْمُ يقعُ على الجميع . فينبغى لنا أن نتواصَى بذلك .

٥ – عن أبي سعيد رضي اللَّه عنه قال : جاء رجلٌ ، وقد صلَّى النبيُّ ﷺ ، فقام يُصلِّى ، فقال رسولُ اللَّه ﷺ : « ألَا رجلٌ يتَّجرُ[1] على هذا فيصلِّى معه ، فقام رجلٌ فصلَّى معه ».

[أخرجه أبو داود والترمذى].

٦ – عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « صلاةُ الرجلِ في جَماعة تُضَعَّفُ على صلاتِه فى بيتِه وسُوقِهِ خمسةً وعشرين ضِعفًا ، وذلك أنه إذا توضَّأَ فأحسنَ الوضوءَ ثم خرج إلى المسجِدِ ، لا تُخْرِجه إلَّا الصلاةُ لم يَخْطُ خَطْوَةً إلَّا رُفِعَتْ لهُ بها درجةٌ ، وحُطَّتْ عَنْه بِها خَطِيئةٌ ، فإذا صلَّى لم تَزَلِ الملائكةُ تُصَلِّى عليه مادام في

(١) يتَّجر : أى يحصل لنفسه بالصلاة معه مكسبًا من الثواب وفيه بيانُ فضل الجماعة ، وإن كان المصلِّى خلفَ الإمام يُصلِّى لنفسه نافلةً متطوِّعًا .

مُصَلَّاة : اللَّهُمَّ صَلِّ عليه اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ، ولا يزالُ أحدُكم في صلاةٍ ما انتظَر الصلاةَ ».

[أخرجه الستة إلَّا النسائى ، وهذا لفظ البخارى].

٧ - وفي أخرى للشيخين عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « صلاةُ الجماعةِ أفضلُ من صلاة الفذِّ[1] بسبعٍ وعشرين درجةً ».

٨ - وعن أبى موسى رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « أعظمُ الناسِ أجرًا في الصَّلاة أبعدُهم فأبعدُهم مَمْشًى ، والذى ينتظرُ الصلاةَ حتى يصلِّيَها مع الإمامِ أعظمُ أجرًا من الذى يُصلِّى ثم ينام ».

[(أخرجه رَزين) وهو في صحيح البخارى].

٩ - وعن عثمانَ رضي اللَّه عنه قال : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول : « مَن صلَّى العِشاءَ في جماعةٍ فكأنما قام نِصْفَ اللَّيلِ ، ومَن صلَّى الصُّبحَ في جماعةٍ ، فكأنَّما صلَّى اللَّيلَ كلَّه ». [أخرجه مسلم ومالك ، وأبو داود والترمذى].

---

(١) (الفذ) : الفرد.

١٠ - وعن أُبَيِّ بن كعب رضي اللَّه عنه قال : « كان رجلٌ لا أعلمُ أحدًا أبعدَ منه من المسجدِ ، وكانت لا تُخْطِئُهُ صلاةٌ فقيل له : لو اشتريتَ حمارًا فركبتَهُ في الظَّلماءِ أو في الرَّمضاءِ؟ فقال : ما يسرُّنى أنَّ منزلى إلى جَنْب المسجدِ ، إنى أُريد أن يُكْتبَ لي مَمْشاىَ إلى المسجد ورجُوعى إلى أهلى ، فقال رسولُ اللَّه ﷺ : قد جَمَع اللَّهُ لك ذلك كُلَّه ». [أخرجه مسلم وأبو داود].

(أو فى الرَّمضاء) شدَّة الحرِّ ، و(أو) هنا للتعدُّد أى هذه وهذه ، وربَّما كانت للشكِّ من الرَّاوى]

❊ ❊ ❊

تحيَّةُ المسجد :

١ - عن أبي قَتادةَ رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إذا دخلَ أحدُكم المسجدَ فلْيركَعْ ركعتيْن قبلَ أن يجلِسَ ». [أخرجه الستة].

٢ - وعن كعب بنِ مالكٍ رضي اللَّه عنه قال : كان النبىُّ ﷺ : « إذا قدِمَ من سفرٍ بدأ بالمسجدِ فصلَّى فيه ركعتيْن ، ثم جلسَ للناسِ ». [أخرجه أبو داود].

تحية المسجد صلاةٌ لها سبب ، فيصلِّيها المسلمُ عند دخول المسجد فى أيِّ وقت ، ولا كراهةَ إن شاء اللَّه.

* * *

صـلاةُ الاسـتخارة :

١ - عن جابر رضي اللَّه عنه قال : كان رسولُ اللَّه ﷺ : « يعلِّمنا الاستخارةَ في الأمور كلِّها ، كما يعلِّمنا السورةَ من القرآن يقول : إذا همَّ أحدُكم بالأمر فلْيركعْ ركعتيْن من غير الفريضة ، ثم ليقُلْ : اللَّهمَّ إني أَستخيرُك بعلْمِكَ ، وأَستقدِرُك بِقُدرتِك ، وأسأَلُكَ من فضلِكَ العظيم ، فإنك تَقدرُ ولا أَقْدِرُ ، وتَعلَمُ ولا أعلمُ ، وأنت علاَّمُ الغُيوب ، اللَّهمَّ إن كنتَ تعلمُ أن هذا الأمرَ خيرٌ لى في دِينى ومَعَاشى وعاقبةِ أمرى - أو قال عاجلِ أمرى وآجلِه - فاقدُرْهُ لى ويَسِّرْه لى ، ثم بَارِكْ لى فيه ، وإن كنتَ تعلمُ أن هذا الأمر شَرٌّ لى في دِينى ومَعاشى وعاقبةِ أمرى - أو قال : عاجلِ أمرى وآجلِه - فاصْرِفْهُ عنِّى ، واصْرِفْنى عنه ، واقْدُرْ لى الخيرَ حيث كان ، ثم رَضِّني به ، قال : ويُسمِّى حاجتَه ».

[أخرجه الخمسة إلَّا مسلمًا].

* * *

صلاةُ الحاجة :

١ - عن عبد اللَّه بن أبي أوْفَى رضي اللَّه عنهما قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ كانت له إلى اللَّه تعالى حاجةٌ ، أو إلى أحدٍ من بنى آدمَ ، فَلْيتوضَّأْ ولْيُحْسِن الوضوءَ ، ثم ليُصَلِّ ركعتيْن ثم لْيُثْنِ على اللَّه تعالى ، وليُصَلِّ على النبيِّ ﷺ : ثم ليقُلْ : لآ إِلَهَ إلَّا اللَّهُ الحليمُ الكريمُ ، سُبحانَ اللَّهِ ربِّ العرشِ العظيمِ ، الحمدُ لِلَّه ربِّ العالمين ، أسألُكَ مُوجباتِ رحمتِك ، وعزائمَ مغفرتِك[1] ، والعصمةَ من كلِّ ذنب ، والغنيمةَ من كلِّ بِرٍّ والسلامةَ من كلِّ إِثْمٍ لا تَدَعْ لى ذنبًا إلَّا غَفَرتَهُ ، ولا هَمًّا إلَّا فَرَّجْتَهُ ، ولا حاجةً هِيَ لَك رِضًا إلَّا قَضَيْتَها يا أرحمَ الراحِمين ». [أخرجه الترمذى].

* * *

صلاةُ الضُّحى وصنوفٌ من البِرِّ :

١ - عن أبي ذرٍّ رضي اللَّه عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « يُصْبحُ على كلِّ سُلَامَى من ابن آدمَ صدقةٌ : تسليمُه على

(١) (عزائم المغفرة) : الأسباب التي تعزم للعبد الغفران وتحققه.

مَن لقى صدقةٌ ، وأمرُه بالمعروف صدقةٌ ، ونهْيُه عن المنكر صدقةٌ ، وإماطتُه الأذَى عن الطريق صدقة ، وبُضْعَةُ أهلِه صدقة[١] ، ويُجْزِئُ من ذلك كلِّه ركعتان من الضُّحى » .

اللَّفظُ في أبي داودَ ، ثم قال : وزاد ابنُ مَنيع في حديثه قالوا : يارسولَ اللَّه ، أحدُنا يَقْضى شَهوتَهُ وتكونُ له صدقة؟ قال : « أرأيتَ لو وضَعها في غير حِلِّها ألم يكن يأثم » .

❊ ❊ ❊

صلاةُ التَّسبيح :

١ - عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما ، وأبى رافع رضي اللَّه عنه : « أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال للعباس بن عبد المُطَّلب رضي اللَّه عنه : ياعباسُ ، يا عمَّاه ، ألَا أُعطِيكَ ، ألَا أمْنَحُكَ ، ألَا أحْبُوكَ[٢] ، ألَا أفعلُ بك عَشْرَ خِصالٍ ، إذْ أنت فعلتَ ذلك غَفَرَ اللَّه لك ذنبَك أولَهُ وآخرَهُ ، قديمَهُ وحديثَهُ ، خَطَأهُ وعَمْدَهُ ، صغيرَهُ وكبيرَهُ ، سِرَّهُ وعلانيتَهُ ، عَشْر خصالٍ : أن تُصَلِّى أربعَ ركعاتٍ ، تقرأُ في كلِّ ركعةٍ

---

(١) واللَّفظ في مسلم : « وفي بُضع أحدكم صدقةٌ » .

(٢) (الحِبَاء) : العطيَّة .

فاتحةَ الكتاب وسورةً ، فإذا فرغتَ من القراءةِ قلتَ : سبحانَ اللَّه ، والحمدُ لِلَّه ، ولآ إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ ، واللَّه أكبرُ خمسَ عشرةَ مرةً ، ثم تركعُ ، فتقولُها وأنتَ راكعٌ عشرًا ، ثم ترفعُ رأسَكَ من الركوعِ فتقولُها عشرًا ، ثم تَهوى ساجدًا ، فتقولُها وأنت ساجدٌ عشرًا ، ثم ترفعُ رأسَكَ من السجودِ فتقولُها عشرًا ، ثم تسجدُ فتقولُها عشرًا ، ثم ترفعُ رأسك فتقولُها عشرًا .

فذلك خمسٌ وسبعون في كلِّ ركعة ، تفعلُ ذٰلِك في أربعِ ركعاتٍ ، إن استطعتَ أن تصلِّيَها في كلِّ يوم مرةً فافعَلْ ، وإلَّا ففي كلِّ جمعةٍ مرةً ، فإن لَّم تفعلْ ففي كلِّ شهرٍ مرةً ، فإن لم تفعلْ ففي كل سنةٍ مرَّةً ، فإن لم تفعلْ ففي عُمرِكَ مرةً »[1] .

[أخرجه أبو داود عن ابن عباس والترمذى عن أبى رافع].

❊ ❊ ❊

(١) اختلف أهل العلم في هذه الصلاة فمنهم من رأى صحة الحديث وصلَّاها ، ومنهم من لم يعمل به ورأى ضعف الحديث ، وبعضُ العلماء المحققين رأوا أنه لا بأس بصلاتها ، وإن كان الحديث ضعيفًا رجاء ما فيها من القراءة والذِّكر والرَّغبة فيما عند اللَّه من الخير .

في سجود التلاوة :

١ - عن عائشةَ رضي اللَّه عنها قالت : كان رسولُ اللَّه ﷺ يقول في سجود القرآن بِاللَّيل : « سَجَدَ وَجْهِى لِلَّذى خَلَقَهُ وَصَوَّره ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَره بِحَوْلِه وَقُوَّتِه ».

[أخرجه أصحاب السنن].

وعن أبي داودَ : « أن رسولَ اللَّه ﷺ كان يقولُ ذلك في السجدة مرارًا ».

زاد في رواية الترمذى عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما فقال : « جاء رجلٌ ، فقال يا رسولَ اللَّه رأيتُنى اللَّيلةَ وأنا نائمٌ كأنِّى أصلِّى خلفَ شجرةٍ ، فسجدتُ فسجدتْ الشجرةُ لسجُودى ، فسمعتُها تقول : « اللَّهمَّ اكتُبْ لي بها أجرًا ، وَحُطَّ عنى بها وِزْرًا ، واجْعَلْها لي عندك ذُخْرًا ، وَتَقَبَّلْها مِنِّى كما تقبَّلْتَها من عبدِك داودَ ». قال ابنُ عباسٍ فسمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ قرأ السجدةَ فقال فيها مثلَ ما أخْبرَه الرجلُ من قولِ الشجرةِ ».

* * *

سجودُ الشُّكر :

١ - عن أبى بَكرةَ رضى اللَّه عنه قال : « كان رسولُ اللَّه ﷺ إذا جاء أمرٌ بسرورٍ ، أو يُسَرُّ به ، خَرَّ ساجدًا شاكرًا لِلَّه تعالى ». [أخرجه أبو داود والترمذى].

٢ - وعن سعد بن أبي وقَّاص رضي اللَّه عنه قال : « خرجْنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ من مكةَ نريدُ المدينةَ ، فلما كنَّا ببعضِ الطريقِ رفع يديْه فدعا اللَّهَ وخرَّ ساجدًا ، ثم مكث طويلًا ، ثم قام فرفعَ يديه ساعةً ، ثم خرَّ ساجدًا ففعل ذلك ثلاثًا ، ثم قال : إني سألتُ ربي وشفعتُ لأمَّتى فأعطانى ثُلثَ أمَّتى ، فخررتُ لربى ساجدًا شُكرًا ، ثم رفعتُ رأسى فَسَألتُ ربِّي لأمَّتى فأعطانى ثُلثَ أُمَّتى ، فخررتُ لربِّي ساجدًا شكرًا ، ثم رفعتُ رأسي فَسَألتُ ربِّي لأُمَّتى فأعطانى الثلثَ الآخَرَ ، فخررتُ لربِّي ساجدًا شكرًا »(١).

[أخرجه أبو داود].

* * *

(١) وفي سجود الشكر يُسبح الساجدُ ويحمد اللَّه ويشكره ويستزيده من فضله كأن يقول : « الحمد لِلَّه حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه ».

السجودُ عند الآيات :

١ - عن عِكرمةَ رضي اللّه عنه قال: قيل لابن عباس : « ماتت فلانةٌ ، بعضُ أزواجِ النبيِّ ﷺ فخرَّ ساجدًا ، فقيل له : أتسجدُ هذه الساعةَ؟ فقال : قال رسولُ اللّه ﷺ : « إذا رأيتُم آيةً فاسجُدوا ». [اللّفظ في أبي داود].

وأيُّ آيةٍ أعظمُ من ذَهابِ (أي موت) أزواجِ النبيِّ ﷺ.

* * *

الإمامُ والمؤذِّن :

١ - عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : قال رسولُ اللّه ﷺ : « الإمامُ ضامنٌ ، والمؤذِّن مُؤْتَمَنٌ ، اللّهُمَّ أَرشِدِ الأئمَّةَ ، واغْفِرْ للمؤذِّنين »[١] .

[أخرجه أبو داود والترمذى].

* * *

(١) ضامن : أى أن صلاة المقتدين به في عُهدته وصحَّتها مقرونةٌ بصحة صلاته ، فهو ضامن لهم صِحَّةَ صلاتهم. والمؤذِّن مؤتمن : أى مؤتمنُ القومِ الذين يثقون به ويأتمنونه على أوقات صلاتهم وصيامهم.

في الزكاة والصدقة

١ - عن أبي هريرةَ رضي اللّه عنه أن رسولَ اللّه ﷺ قال : « ما تصدَّقَ أحدٌ بصدقةٍ من طيِّبٍ ، ولا يَقْبَلُ اللّه إلَا الطيبَ إلَّا أخذها الرحمنُ بيمينِهِ ، وَكِلْتَا يديْه يمينٌ ، وإن كانت تَمْرةً ، فتربُو[١] في كفّ الرحمنِ حتى تكونَ أعظمَ من الجبلِ ، كما يُرَبِّى أحدُكم فُلُوَّهُ أو فَصِيلَه »[٢].

[أخرجه الستة إلَّا أبا داود].

٢ - وعنه رضي اللّه عنه أن رسولَ اللّه ﷺ قال : « الصدقةُ تُطفىءُ غضبَ الربِّ ، وتدفعُ مِيتَة السُّوء ».

[أخرجه الترمذى].

٣ - وعن عَديٍّ بن حاتم رضي اللّه عنه أن رسولَ اللّه ﷺ قال : « من استطاعَ منكم أن يستترَ من النارِ ولو بِشِقِّ تَمْرةٍ فلْيَفْعَلْ ». [أخرجه الشيخان والنسائى].

---

(١) تربو : تكثر وتزيد.

(٢) والفلوُّ : المُهْر أول ما يولد ، والفصيل : ولد الناقة إلى أن يفصل عن أمه.

٤ - عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « ما نقصَ مالٌ من صَدَقَةٍ ، وما زاد اللَّهُ عبدًا بعفوٍ إلَّا عِزًّا ، ولا تواضَع عبدٌ لِلَّه إلَّا رفَعَه اللَّه ».

[أخرجه مسلم ومالك والترمذى].

٥ - عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « خيرُ الصدقةِ ما كان عن ظَهْر غِنًى وابْدَأْ بِمَنْ تَعُول ».

[أخرجه البخارى وأبو داود والنسائى].

٦ - عن عمر رضي اللَّه عنه قال : « حَملتُ على فَرسى[١] في سبيلِ اللَّه ، فأضاعه[٢] الذي عنده ، فأردتُ أن أَشْترِيَهُ ، وظننتُ أنه يَبِيعُه بِرُخْصٍ ، فسألتُ النبيَّ ﷺ فقال : لا تَشْترِه ، ولا تَعُدْ في صَدَقَتِك ، وإن أعطاكَهُ بدرهم ، فإنَّ العائدَ في صَدَقتِه كالعائدِ في قَيْئه ».

[أخرجه الستة].

وفي رواية لمالك : « كالكَلْب يعودُ في قَيئه ».

---

(١) حملت على فرسى : أى وهبتُ مسلمًا فرسًا ليركبه ويجاهد عليه.

(٢) فأضاعه : أى أهمل شأنه وأجاعه.

٧ - عن أنس رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مامن مسلم يَغرسُ غَرْسًا ، أو يزرعُ زرعًا ، فيأكلُ منه طيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ إلَّا كان له به صدقة ».

[أخرجه الشيخان والترمذى].

* * *

الصدقةُ عن الميِّت :

١ - عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما : أن رجلاً قال « يارسولَ اللَّه إن أمِّى تُوفِّيت ، أينفعُها أن أتصدقَ عنها؟ قال : نعم قال : إن لي مِخْرافًا[1] ، فأنا أُشْهِدُك أني قد تصدقتُ بها عنها ». [أخرجه الخمسة إلَّا مسلمًا].

٢ - عن معاذ رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَن أعطى زكاةَ مالِه مؤتَجِرًا[2] فله أجرُها ، ومَن منَعَها فإنَّا آخذُوها ، وشُطِّرَ مالُه[3] ، عزمةٌ من عَزماتِ[4] ربِّنا

(١) المخراف : الحديقة.

(٢) مؤتجرًا : أى طالب أجر.

(٣) وشُطِّرَ مالُه : أى يُجعل شطرين فيُخَيَّر جامعُ الصدقة ويأخذُ الصدقة من خير الشطرين عقوبة لمنعه الزكاة فأمَّا مالا يلزمه فلا.

(٤) العَزمة : التأكيد والفريضة ضد الرُّخصة.

ليس لآل محمدٍ فيها شيءٌ ». [أخرجه رزين].

* * *

في فضل الصيام

١ - عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : قال رسولُ اللّه ﷺ : « كلُّ عملِ ابنِ آدمَ يُضَاعفُ ، الحسنةُ بعشْرِ أمثالِها إلى سَبْعِمَائةِ ضِعْفٍ. قال اللّه تعالى : إلّا الصومَ فإنه لي وأنا أَجْزِي به ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ من أجْلِي ، للصائم فرحتان : فرحَةٌ عند فِطْرِه وفرحةٌ عند لقاءِ ربِّه ، ولَخُلُوفُ فمِ الصائمِ أطيبُ عِنْدَ اللّه مِن رِيحِ المِسْكِ »(*).

٢ - وفي رواية : « الصيامُ جُنَّةٌ ، فإذا كان يومُ صومِ

(*) وقوله (الصوم لي) أي لم يشاركني فيه أحد ، ولا عُبِد به غيري ، فإن سائر العبادات قد عَبَدَتْ بها الكفارُ آلهتها ، فأنا حينئذ أجزى به على قدر اختصاصه بي وأنا أتولى الجزاء عليه بنفسى ، ولا أَكِلُه إلى أحدٍ غيري (والخُلُوف) بضم الخاء : تغيُّرُ ريح فم الصائم من ترك الأكل والشرب ، (والرفث) : مخاطبة الرجل المرأة بما يريده منها وقيل : هو التصريح بذكر الجماع ، وهو الحرام في الحج على المُحرِم وأما الرفث في الكلام إذا لم يكن مع امرأة فإنه يُسْتحبُّ تركه (والصخب) الضجة والجلبة.

أحدِكُم فلا يَرفُث ، ولا يَصْخَبْ ، فإن شَاتمه أحدٌ ، أو قاتلَه فليقُلْ : إنى صائمٌ إنى صائمٌ ». [أخرجه الستة].

٣ – وعنه رضي اللَّه تعالى عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « من صام يومًا في سبيل اللَّه تعالى جعل اللَّه بينه وبين النارِ خَنْدقًا كما بين السماء والأرض ».

[أخرجه الترمذى].

٤ – وعن أبي أمامةَ رضي اللَّه عنه قال : قلتُ يارسولَ اللَّه : « مُرني بأمرٍ ينفعُنى اللَّهُ تعالى به فقال : عليك بالصومِ فإنه لا عِدْلَ له ». [أخرجه النسائى].

٥ – عن سعد بن سهل رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إن في الجنةِ بابًا يُقال له الرَّيان لا يدخلُه إلَّا الصائمون ، فإذا دخلوا أُغْلِقَ فلا يدخلُ منه أحدٌ ».

[أخرجه الخمسة إلَّا أبا داود].

وزاد الترمذى : (ومن دخله لا يظمأُ أبدًا).

٦ – عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « من فَطَّر صائمًا كان له مثلُ أجرِهِ غير أنه لا يُنْقِصُ من أجرِ الصائِم شيئًا ». [أخرجه الترمذى].

٧ - وعنه رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إذا دخل رمضانُ فُتِّحَت أبوابُ الجنةِ ، وغُلِّقَت أبوابُ النارِ ، وسُلْسِلَت الشياطينُ ». [أخرجه الستة إلَّا أبا داود].

٨ - وفي أخرى للنسائي : « ويُنادي منادٍ كَلَّ ليلةٍ : ياباغِيَ الخيرِ هَلُمَّ ، وياباغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ ».

٩ - وعن أنس رضي اللَّه عنه قال : سئل رسولُ اللَّه ﷺ : « أيُّ الصومِ أفضلُ بعد رمضان؟ قال شعبانُ لتعظيمِ رمضانَ ، وأيُّ الصدقَةِ أفضلُ؟ قال : في رمضانَ ».

[خرجه الترمذي].

رؤيـةُ الهـلال :

١٠ - عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما : أن رسولَ اللَّه ﷺ : « ذَكَرَ رمضانَ فقال : لا تصوموا حتى تَرَوا الهلالَ ، ولا تُفْطِروا حتى تَرَوه ، فإن غُمَّ عليكم[1] فاقدُروا له ».

[أخرجه الستة إلَّا الترمذي].

---

(١) (غم عليكم) أي غطاه شيء من السحاب ، أو غيم أو غيره فلم يظهر.

وفي رواية للبخارى : « فإن غُمَّ عَليكم فأَكْمِلُوا العدَّة ثلاثين ».

ولمسلم والنسائى عن أبي هريرةَ : « فإن غُمَّ عليكم فصوموا ثلاثين يومًا ».

* * *

في الحج والعمرة

١ - عن عائشةَ رضي اللَّه عنها قالت : قلتُ يارسولَ اللَّه : « نرى الجهادَ أفضلَ الأعمالِ أفلا نجاهدُ؟ قال لَكُنَّ أفضلُ الجهادِ وأجملُهُ حَجٌّ مبرورٌ ، ثم لُزوم الحَضَر ، قالت فلا أَدَعُ الحجَّ بعد إذ سمِعْتُ هذا ».

[أخرجه البخارى إلَّا قوله (لزوم الحضر) والنسائى بطوله].

٢ - عن سهل بن سعد رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « ما من مسلم يُلبِّى إلَّا لَبَّى ما عن يمينهِ وشمالهِ من حَجَرٍ أو شَجَرٍ أو مَدَرٍ ، حتى تنقَطِعَ الأرضُ من هاهنا وهاهنا ». [أخرجه الترمذى].

٣ - عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « تابِعُوا بين الحجِّ والعُمْرَةِ ؛ فإنهما يَنْفِيانِ الذُّنوبَ كما يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَديد ». [أخرجه النسائي].

٤ - عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « العُمرة إلى العُمرة كفَّارةٌ لما بينهما ، والحجُّ المبرورُ ليس له جزاءٌ إلَّا الجنَّة ». [أخرجه الستة إلَّا أبا داود].

٥ - وعن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « من طاف بالبيت خمسين مرةً خرج من ذُنوبِه كيومَ وَلَدَتْهُ أمُّه ». [أخرجه الترمذى].

والمرادُ بذلك خمسون طوافًا كاملاً أي كلُّ طواف منها سبعةُ أشواط.

فضل الإحرام بالحجِّ أو العمرة من بيت المقدس:

٦ - عن أمِّ سلمةَ رضي اللَّه عنها قالت : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ أَهَلَّ بحَجَّة أو عُمرةٍ من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام ، غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر ، أو وجبتْ له الجنةُ » [شَكٌّ من الراوى أيتهما قال].

[أخرجه أبو داود].

وفي هذا الحديث حُجَّة لمن أجاز الإحرام للآفَاقىِّ القادم من وراء المواقيت قبل وصُوله إلى الميقات .

فضلُ العمرة في شهر رمضان:

٧ - عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما : أن رسولَ اللَّه ﷺ : « قال لامرأةٍ من الأَنصار يُقال لها أمُّ سِنَان : ما منعَكِ أن تكُونى حججتِ معنا؟ قالت : ناضحان[١] كانا لأبى فلان (زوجِها) حَجَّ هو وابنُه على أحدِهما ، وكان الآخرُ يَسْقِى أرضًا لنا ، قال : فَعُمْرَةٌ في رمضانَ تَقْضِى حَجَّةً أو حَجَّةً معى ، فإذا جاء رمضانُ فاعتمرى فإن عُمرة فيه تعدِلُ حجَّه ».

[أخرجه الشيخان إلى قوله : معى والنسائى بتمامه].

أي ثوابُ العمرة في رمضان يعدلُ ثواب حَجَّةٍ ، ولكنها لا تَسقُطُ بها حَجَّةُ العُمر.

٨ - عن أبي بكر بن عبد الرحمن رضي اللَّه عنه قال : جاءت امرأةٌ إلى رسول اللَّه ﷺ فقالت : « إنى كنتُ

(١) الناضح : البعير الذى يُسقى عليه.

تجهَّزتُ للحجِّ فاعتَرضَ لي. فقال : اعتمري في رمضانَ فإن عُمرةً فيه كحجَّة ». [أخرجه مالك وأبو داود].

كانت تجهَّزت ولكنها لم تكن أحرمَتْ ، فاعترض لها عارضٌ ، وحالَ بينها وبين الخروج للحج والإحرام به.

٩ - عن عائشةَ رضي اللَّه عنها قالت : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « ما عَمِلَ آدميٌ عملاً يوم النَّحْر أحبَّ إلى اللَّه تعالى من إهراقِهِ الدماءَ ، إنها لتأتى يومَ القيامةِ بقُرونِها وأشْعارِها وأظلافِها ، وإن الدمَ ليقعُ من اللَّه تعالى بمكانٍ قبلَ أن يقعَ في الأرض ، فَطِيبوا بها نَفْسًا ». [أخرجه الترمذى].

وزاد رَزِين : وإن لِصَاحبِ الأُضحيةِ بكلِّ شَعْرَةٍ حَسَنة.

١٠ - عن أبى بكر الصدِّيق رضي اللَّه عنه قال : « سُئِلَ رسولُ اللَّه ﷺ : « أيُّ الحجِّ أفضلُ؟ قال : العجُّ والثَّجُّ »[١].

[أخرجه الترمذى].

١١ - عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ

---

(١) العج : رفع الصوت بالتلبية والثجُّ : إراقة دماء الهدْى والضحايا.

اللَّه ﷺ : « جهادُ الصغيرِ والكبيرِ والضعيفِ والمرأةِ : الحجُّ والعمرةُ ». [أخرجه النسائى].

❊ ❊ ❊

وجوب الحج

١ - عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه قال : خَطَبنا رسولُ اللَّه ﷺ فقال : « يا أيُّها الناسُ قد فُرِضَ عليكم الحجُّ فحُجُّوا ، فقال رجلٌ : أفى كلِّ عامٍ يا رسولَ اللَّه؟ فسكَتَ حتى قالها ثلاثًا ، ثم قال : ذَرُونى ما تركتُكُم ؛ لو قلتُ نعم لوجَبَتْ وَلَمَا استطعتُم ، إنما أَهْلَكَ مَنْ كان قَبلَكم كثرةُ سُؤَالِهم واختلافُهم على أنبيائِهم ، فإذا أمرتُكم بأمرٍ فأْتُوا منه ما استطعتُم ، وإذا نهيتُكم عن شيءٍ فاجتَنِبُوه ».

[أخرجه مسلم والنسائى].

٢ - وعن عليٍّ رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ مَلَك زادًا وراحلةً تُبَلِّغُه إلى بيت اللَّهِ الحرام ، ولم يحجَّ ، فلا عليه أن يموتَ يهوديًّا أو نصرانيًّا ، وذلك أن اللَّه تعالى يقول : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ

إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ﴾. [الآية ٩٧ من آل عمران]. [أخرجه الترمذى].

٣ - وعن ابن عباس رضي اللَّه عنهما : أن الأقرع بنَ حابس سأل رسولَ اللَّه ﷺ فقال : « الحجُّ في كلِّ سَنةٍ أو مرةً واحدةً؟ فقال : بل مرةً واحدةً ، فمن زاد فتطوُّعٌ ».

٤ - وعنه رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « لا صَرُورةَ فى الإسلام »[1]. [أخرجهما أبو داود].

٥ - وله عنه أيضًا : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « من أراد الحجَّ فلْيَتَعَجَّلْ ».

العُمرة :

٦ - وعن جابر رضي اللَّه عنه قال : سُئل رسولُ اللَّه ﷺ : « عن العُمرة .. أواجبةٌ هي؟ فقال : لا، وأن تعتمروا هو أفضلُ » . [أخرجه الترمذى]

٧ - وجاء عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : « العمرةُ واجبةٌ ». [أخرجه الترمذى]. وجاء مثله عن ابن

(١) الصرورة : الذي لم يحج رجلًا كان أو امرأة.

مسعود : « وكان يقرأ : وأتموا الحجَّ والعمرةَ إلى البيت ، وكان يقول : لولا التحرُّجُ ، وأنى لم أسمع من رسولِ اللَّه ﷺ في ذلك شيئًا ، لقلتُ : العمرةُ واجبة ».

[أخرجه رزين].

والمرادُ بالواجبة فى السؤال : الفرضُ ، ولكنَّ العُمرةَ سُنَّة مؤكَّدة أو (واجبة) بمعنى أنها أقوى من السُّنَّة ودُون الفَرْض ، ولكنَّ المسلم القادرَ ينبغي له أن يبادرَ بأداء حَجَّة العُمر وعُمرةَ العُمر.

* * *

فى التوبة والمداومة على العمل

١ - عن أبي موسى رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « إنَّ اللَّه عزَّ وجلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ باللَّيل ليتوبَ مُسيءُ النهار ، ويبسُطُ يدَه بالنهارِ ليتوبَ مسيءُ اللَّيلِ ، حتى تطلُعَ الشمسُ من مَغْرِبها ». [أخرجه مسلم والنسائى].

٢ - عن عائشةَ رضي اللَّه عنها أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « سَدِّدُوا وقَاربُوا ، واعْلَموا أنه لن يُدْخِلَ أحدَكم عَمَلُه

الجنةَ ، وإنَّ أَحَبَّ الأعمالِ إلى اللّه أدوَمُها وإنْ قَلَّ »[١].

[أخرجه البخارى ومسلم].

٣ - عن الحارث بن سُويد حدَّثنا عبدُ اللّه بن مسعود حديثين ، أحدَهما عن النبيِّ ﷺ والآخر عن نفسه ، قال : « إن المؤمنَ يَرَى ذنوبَهُ كأنه قاعدٌ تحتَ جَبَلٍ يَخَافُ أن يَقَعَ عليه ، وإن الفاجِرَ يَرى ذنوبَه كذُبابٍ مَرَّ على أنفِه فقال به هكذا » - قال أبو شِهابٍ بيده فوق أنفه -.

ثم قال : « لَلّهُ أفرحُ بتوبةِ عبدِه من رجلٍ نَزَل منزِلًا وبه مَهْلَكَةٌ ، ومعه راحلتُه عليها طعامُه وشرابُه ، فوضع رأسَهُ فنامَ نومةً فاستيقظَ وقد ذهبتْ راحِلتُه ، حتى اشتدَّ عليه الحرُّ والعطشُ أو ما شاء اللّه ، قال : أَرجِعُ إلى مكانى ، فرجع فنام نومةً ثم رفع رأسَهُ فإذا راحلتُه عنده »[٢]. [اللَّفظ فى البخارى].

* * *

---

(١) سَدِّدوا : اقصدوا السداد ، وتحرَّوا الصواب وقاربوا : كونوا مقاربين لفعل الخير. ودخولُ الجنة إنما يكون بفضل اللّه ورحمته فالمؤمن من يعمل الصالحات ، ويُحسن الظنَّ باللّه تعالى ، ويرجوه قبول العمل الصالح.

(٢) الجزء الأول إلى قوله هكذا موقوف من كلام ابن مسعود والثانى من « لَلّهُ أفرحُ . . » مرفوع من كلام النبى ﷺ.

فى أدب النفس

فى المال والأمل :

١ - عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : قال النبيُّ ﷺ : « نِعْمتان مَغْبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس : الصحةُ والفراغُ »[1]. [أخرجه البخارى].

٢ - عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول : « لا يزالُ قَلْبُ الكبيرِ شابًّا في اثنتين : في حبِّ الدنيا وطولِ الأمل »[2]. [أخرجه البخارى].

وعن مسلم برواية قَتادة رضي اللَّه عنه : « يَهْرَمُ ابنُ آدمَ ويَشبُّ معه اثنان : الحرصُ على المال ، والحرصُ على العمر ».

٣ - عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : سمعتُ

---

(١) مغبون : من الغبن - بسكون الباء - وهو البخس في ثمن المبيع ، أو من الغبن - بفتح الباء - وهو الضعف في الرأى : أى أن من لا يستعمل هاتين النعمتين فيما ينبغى فقد غُبن لكونه باعهما ببخس أو لم يُحْمَد رأيه في ذلك.

(٢) في حب الدنيا : أى المال. وطول الأمل : أى العمر.

رسولَ اللَّه ﷺ يقول : « لو كانَ لابنِ آدمَ واديان من مالٍ لابْتَغَى ثالثًا ، ولا يملأُ جوفَ ابنِ آدمَ إلَّا الترابُ ، ويتوبُ اللَّه على مَنْ تَاب ». [أخرجه البخارى].

٤ - عن سهل بن سعد رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « مَنْ يضمنُ لى ما بين لَحْيَيْه ، وما بين رِجليه أَضْمَنُ له الجنةَ ». [أخرجه البخارى].

* * *

فى الصدق والكذب

١ - عن عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « إنَّ الصدقَ يَهْدِى إلى البرِّ ، وإنَّ البرَّ يَهْدى إلى الجَنَّةِ ، وإنَّ الرجلَ لَيَصْدُقُ حتى يكونَ صِدِّيقًا ، وإن الكذبَ يَهْدِى إلى الفُجُور وإن الفجورَ يَهْدِى إلى النارِ ، وإنَّ الرجلَ لَيَكْذِبُ حتى يُكْتَبَ عندَ اللَّه كَذَّابًا ».

[لفظ البخارى].

٢ - عن أبي أمامةَ رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « أنا زعيمٌ ببيتٍ فى رَبَضِ الجنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ المِرَاءَ ، وإن

كَان مُحِقًّا ، وببيتٍ في وَسَطِ الجنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الكذِبَ ، وإن كانَ مَازِحًا ، وببيتٍ في أعلى الجنةِ لمن حَسُنَ خُلُقُه »[1] .

[أخرجه أبو داود بهذا اللَّفظ والترمذى عن أنس بمعناه].

٣ - عن بَهْزِ بنِ حكيم عن أبيه عن جدِّه رضي اللَّهُ عنهم ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « ويلٌ لِلَّذى يُحدِّث بالحديث ليَضْحَكَ منه القومُ ، فيكذبُ ، ويلٌ له ، ويلٌ له » .

[أخرجه أبو داود والترمذى].

٤ - عن أمِّ كُلثوم بنتِ عُقبةَ رضي اللَّه عنها ، قالت : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول : « ليس بالكذَّابِ الذى يُصْلِحُ بين اثنين ، فيقولُ خيرًا ، أو يَنْمِى خيرًا » .

[أخرجه الخمسة إلَّا النسائى].

٥ - عن عليٍّ رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « لا تكذِبُوا عليَّ ، فإنَّه مَن كذَب عليَّ يَلجُ النار » .

[أخرجه الشيخان والترمذى].

* * *

---

(١) زعيم : ضامن وكفيل.

في النميمة :

١ - عن هَمَّام قال : كُنَّا مع حُذيفةَ رضي اللَّه عنه ، فقيل له : إن رجلاً يرفعُ الحديثَ إلى عثمان ، فقال حذيفةُ : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « لا يدخلُ الجنَّةَ قَتَّاتٌ »[١].

[أخرجه الخمسة إلَّا النسائى].

٢ - عن عبد الرحمن بن غَنْم يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ : « . . خيارُ عبادِ اللَّه الذين إذا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ ، وشِرارُ عبادِ اللَّه المشَّاؤون بالنميمة ، المُفرِّقون بين الأحبَّة ، الباغون للبُرآءِ العَنتَ ».

[رواه أحمد عن شهر عنه وبقية إسناده مُحتجٌّ بهم في الصحيح ، ورواه ابن أبي شيبة ، وابن أبي الدنيا عن شهر عن أسماء عن النبيِّ ﷺ إلَّا أنهما قالا : « المُفسدون بين الأحبَّة » والطبرانى من حديث عبادة عن النبيِّ ﷺ].

٣ - عن أبى الدَّرداء رضي اللَّه عنه أن النبيَّ ﷺ قال : « ألَا أُخبرُكم بأفضلَ من درجة الصيام والصلاةِ والصدقة؟

(١) القتَّات : النمَّام والنميمةُ من الكبائر لأنها أمُّ الفتن وهى نقل الكلام على جهة الإفساد. وقيل : النمام هو الذي يكون مع جماعة يتحدثون حديثًا فينمُّ عنهم والقتَّات هو الذي يتسمَّع عليهم وهم لا يعلمون ثمَّ يَنِمُّ.

قالوا : بَلى ، قال : إصلاحُ ذاتِ البَيْن ، فإن فسادَ ذاتِ البَيْن هى الحالقةُ ».

[أخرجه أبو داود وابن حبان في صحيحه والترمذى وصححه].

ثم قال : « ويُرْوَى عن النبىِّ ﷺ أنه قال : لا أقولُ : تَحْلِقُ الشَّعْرَ ، ولكن أقول : تَحْلقُ الدِّين ».

* * *

فى المُجاهرة بالمعصية :

١ - عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « كلُّ أُمَّتى مُعَافًى إلَّا المجاهرين ، وإنَّ من المجَانَةِ[1] أن يعملَ الرجلُ باللَّيلِ عملًا ، ثم يُصْبحُ وقد سَتَرَه اللَّه فيقول : « يافلانُ عمِلْتُ البارحةَ كذا وكذا ، وقد باتَ يستُره ربُّه ، ويُصْبحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّه عنه ».

[أخرجه الشيخان].

* * *

أربعُ مُهلكات :

١ - عن أبي مالكٍ الأشعريِّ رضي اللَّه عنه قال : قال

(١) المجانة : عدم المبالاة بالقول والفعل.

رسولُ اللَّه ﷺ : « أربعٌ في أمَّتى من أمرِ الجاهلية ، لا يتركونهنَّ : الفخرُ بالأحساب ، والطعنُ في الأنساب ، والاستسقاءُ بالنجوم ، والنِّياحةُ ، وقال : النائحةُ إذا لم تتُبْ قبلَ موتها تُقام يومَ القيامةِ ، وعليها سِربالٌ من قطِران ، ودِرْعٌ من جَرَب ». [أخرجه مسلم].

في التَّواضُع والكِبْر :

١ - عن حارثةَ بنِ وهب رضي اللَّه عنه قال : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول : « أَلَا أخْبِرُكُم بأهلِ الجنَّة؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مَسْتَضْعَفٍ لو يُقْسِمُ على اللَّه لأبرَّهُ ، أَلَا أُخْبِرُكُم بأهلِ النَّار؟ كلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ »

[أخرجه البخارى ومسلم وابن ماجه].

العُتلُّ : الجافى الغليظ. الجَوَّاظ : الضَّخْمُ المُختال في مِشيته ، وقيل الجَمُوع المنوع وتلك من الخصال المذمومة في الشَّرع وفي العقل ، لا تليق بأهل الحكمة والوقار ، وكان الوليد بن المغيرة عُتلًّا متكبرًا ، فأهلك نفسه ، لاستكباره عن الركوع للَّه عزَّ وجلَّ وقد ذمَّه القرآن لإصرارِه.

٢ - عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه ، عن رسولِ اللَّه ﷺ قال : « إنه لَيأتى الرجلُ العظيمُ السَّمينُ يومَ القيامة ، لا يَزِنُ عند اللَّه جَنَاحَ بَعُوضَةٍ »(١) . [أخرجه البخارى ومسلم].

٣ - عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي اللَّه عنهما أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « قال اللَّه تعالى : الكبرياءُ رِدائى ، والعِزُّ إزارِى ، فمَن نَّازعَنِى شيئًا منهما عذَّبتُه ».

[أخرجه مسلم وأبو داود].

٤ - عن ابن مسعودٍ رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « لا يدخلُ الجنةَ مَنْ كان في قَلبه مِثقالُ ذرَّةٍ من كِبْرٍ ، فقال رجلٌ : إن الرجلَ يُحبُّ أن يكونَ ثوبُه حسَنًا ، ونعلُه حسنةً؟ فقال : إن اللَّه تعالى جميلٌ يُحبُّ الجَمالَ ، الكِبْرُ بَطرُ الحقِّ وغمصُ الناس »(٢).

[أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى].

إنَّ النَّظافة ، وحُسن الهَيئة ، والعناية بالثَّوب ، من

(١) والمقصود العظيم في نظر نفسه لجاهه وضخامته وترفه واستكباره لتنعُّمه وكثرة أكله وشربه.

(٢) بطَرَ فلانٌ الحقَّ : ردَّه ولم يقبله ، وغمصُ الناس : احتقارهم.

التحدُّث بنعمة اللَّه عزَّ وجلَّ وشُكره ، وذلك مع التَّواضُع واللِّين ، وهذا بخلاف الذي لا يقبلُ الحقَّ وإذا دُعى إلى خير أعْرض وردَّه تكبُّرًا ، فهذا هو البطَرُ القبيح ، ومن ذلك احتقارُ الآخرين وغمطُ أقدارهم أو غمْصُها ، فالإنسان كرَّمه اللَّه ، ولا يجوز إهانته .

ومـن الآفـات :

١ - عن أبي ذَرٍّ رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « ثلاثةٌ لايُكَلِّمهم اللَّه ، ولا ينظرُ إليهم يومَ القيامةِ ، ولا يزكِّيهم ، ولهمْ عذابٌ أليم ، قالها ثلاثًا ، قلتُ : خابُوا وخسِرُوا يارسولَ اللَّه مَنْ هُم؟ قال المُسْبِلُ ، والمَنَّان ، والمنْفِقُ سِلْعَتَه بالحَلِف الكاذبِ »(١) .

[أخرجه الخمسة إلَّا البخارى].

الويْل لحمَّالى وحمَّالاتِ الحطب :

٢ - عن أبي بكر الصدِّيق رضي اللَّه عنه قال : قال

(١) المُسبل : هو الذي يسبل إزاره إذا مشى تكبُّرًا وفخرًا. والمَنان : الذي يمنُّ بمعروفه وعطائه فيتحدث به إلى صاحبه.

رسولُ اللَّه ﷺ : « مَلعونٌ من ضَارَّ[1] مؤمنًا أو مَكَرَ بِهِ ».

[أخرجه الترمذى].

لوْ عَلِمَ المكَّارون اللِّئام أنَّ الحساب آتٍ لا ريب فيه ، وأنَّ اللَّه لا تَخفى عليه خافيةٌ من أمورِ عبادِه ، لَمَا استعملوا قُواهم العقليَّة ونفوذَهم في المَكرِ بالآمنين ، ونصْب الشِّراك لهم ، للإساءة إليهم ، فاللَّهم عليك بحمَّالي وحمَّالات الحطب اجعلْهم عبرة لمن يعتبر . وأذِقْهم ذُلَّ ما اقترفوه من الإيذاء للآمنين المسالمين .

٣ - عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكُم بخيرِكُم من شَرِّكم - ثلاثَ مرات - قالوا : بَلى ، قال : خيرُكم مَن يُرْجَى خيرُهُ ، ويُؤْمَنُ شَرُّه ، وشرُّكُم مَن لَّا يُرْجَى خَيْرُه ، ولا يُؤْمَنُ شَرُّه ».

[أخرجه الترمذى].

٤ - عن ابن عمرَ رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إذا جَمَعَ اللَّه الأوَّلين والآخِرين يومَ القيامة يُرفعُ

---

(١) المضارة : المضرَّة.

لكلِّ غادرٍ لواءٌ ، يُعْرفُ به فيقال : هذه غَدْرةُ فلان ».

[أخرجه الخمسة إلَّا النسائى].

* * *

في الحِلم واللِّين :

١ - عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما أن رسولَ اللَّه ﷺ قال لِأَشَجِّ عبدِ القيْس : « إن فيك خَصْلتين يُحِبُّهُما اللَّه تعالى ورسولُهُ : الحِلْمُ والأَناةُ ».

[أخرجه أبو داود والترمذى].

٢ - عن ابن مسعود رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكُم بِمَنْ يَحْرُم على النَّار ، ومن تَحْرُمُ عليه النارُ؟ على كلِّ قريبٍ هيِّنٍ سَهْلٍ ». [أخرجه الترمذى].

٣ - عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « ليس الشديدُ بالصُّرَعَةِ[1] إنما الشديدُ مَن يملكُ نَفْسَهُ عندَ الغَضَبِ ». [لفظ البخارى].

* * *

(١) الصُّرَعَة : بضم الصاد وفتح الراء هو الذي يصرع الناس كثيرًا لقوته والصرْعة بسكون الراء عكسه وهو من يَصرعه الناس كثيرًا لضعفه.

فـي الحيـاء :

١ - عن أبي السوَّار العدويِّ رضي اللَّه عنه قال : سمعتُ عمرانَ بنَ حصين يقول : قال النبيُّ ﷺ : « الحياءُ لا يأتى إلَّا بخَير ». [لفظ البخارى].

* * *

في حُرمة البيوت :

١ - عن سهل بن سعد قال : اطَّلع رجُلٌ من جُحْرٍ فى حُجَرِ النبيِّ ﷺ ومع النبيِّ مِدْرًى[1] يَحُكُّ به رأسَهُ فقال : لو « أعلمُ أنك تنظرُ لطعنتُ به في عينِك ، إنما جُعِل الاستئذانُ من أجْلِ البَصَر ». [أخرجه البخارى].

وفى تأكيد حُرْمة ذلك جاء : « لو اطَّلع فى بيتك أحدٌ ، ولم تأذنْ له ، خَذَفتَه بحَصَاةٍ، فَفَقأَتَ عَيْنَه، ما كان عليك من جُناح » . [أخرجه البخارى ورواه أبو هريرة]

* * *

(١) المِدْرَى : شىء يُعمل من الخشب أو من الحديد على شكل سنٍّ من أسنان المشط وأطول منه وكذلك المدراة.

والكلامُ لك أو عليك :

١ - عن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهما قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إنَّ من أكبرِ الكبائرِ أن يَلْعَنَ الرجلُ والِديْه قيل : يارسولَ اللَّه ، وكيف يلعنُ الرجلُ والِديْه؟ قال : يسبُّ الرجلُ أبا الرجُلِ ، فيسبُّ أبَاهُ ويسبُّ أُمَّه ».
[أخرجه البخارى].

٢ - عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « إن العبدَ لَيَتكلَّمُ بالكلمةِ من رِضْوَانِ اللَّه تعالى لا يُلْقِى لها بالًا[1] ، يرفعُه اللَّه بها درجاتٍ في الجنَّةِ ، وإنَّ العبدَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ من سَخَطِ اللَّه ، لا يُلْقِى لها بالًا يَهْوِى بِها في النارِ سبعين خَرِيفًا ». [أخرجه الثلاثة والترمذى].

٣ - عن أم حَبيبةَ رضي اللَّه عنها قالت : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « كلُّ كلامِ ابنِ آدمَ عليه لا لَهُ : إلَّا أمرٌ بمعروف ، أو نهيٌ عن منكر ، أو ذِكرُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ ».
[أخرجه الترمذى].

---

(١) لا يُلقى لها بالًا : أى لا يقدّر ما يترتَّب عليها من الثواب أو العقاب.

٤ - عن أنس رضي اللَّه عنه قال : تُوفِّى رجلٌ فقال رجلٌ آخر له ، ورسولُ اللَّه ﷺ يسمعُ : أبشِرْ بالجنَّة ، فقال رسولُ اللَّه ﷺ : « وما يُدْرِيك؟ لعلَّه تكلَّمَ بما لا يَعْنيه أو بَخِلَ بِما لا يُغْنيه ». [أخرجه الترمذى].

٥ - من حديثٍ روتْه عائشةُ أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « إن من شرِّ الناسِ عند اللَّه تعالى منزلةً يومَ القيامة مَنْ تركه الناسُ اتِّقاءَ فُحْشِه ». [أخرجه الستة إلا النسائى].

٦ - عن ابن مسعود رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « هَلَكَ المُتنطِّعون - قالها ثلاثًا - ».

[أخرجه مسلم وأبو داود].

المتنطِّعون : المتعمِّقون في الكلام المتفصِّحون يتفصَّحون ويتَشدَّقون في الكلام على غير دراية ولا هداية ، وإظهارًا للتفوُّق على الآخرين ونحو ذلك ومِن هؤلاء مَن يُضلِّلون الناس أو يُفتُونهم ، وهم ليسوا أهل فِقهٍ ولا بصيرة في معرفة الأحكام وأدلَّتها والقياس وشروطه ، وليس لديهم القدرة على معرفة الفروق بين الأشباه والنَّظائر من المسائل وغير ذلك.

إنه ليس كلُّ من عَلِم شيئًا صار فقيهًا فيه ، فالفقهُ وفَهْمُ الفَقيهِ ذِى البَصَرِ والبصيرة هبةٌ من اللَّه عزَّ وجلَّ يرزقُها مَن يشاء من عباده المجتهدين على بصيرة.

في الغيبة :

١ - عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : «أتدرون ما الغِيبَةُ؟ قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ ، قال : ذِكْرُ أحدِكم أخاه بما يَكرهُ ، فقال رجلٌ : أرأيتَ إن كان في أخي ما أقولُ؟ قال : إن كانَ فيه ما تقولُ فقد اغتبتَهُ ، وإن لم يكن فيه ما تقولُ فقد بهتَّهُ»[١] .

[أخرجه أبو داود والترمذى وصححه].

٢ - عن المستوردِ رضي اللَّه عنه ، أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « مَنْ أكلَ برجُل مُسلم أَكْلةً ، فإن اللَّه يُطْعِمُه مِثْلَها من جهنَّم ، ومن كُسِيَ ثوبًا برجلٍ مسلم ، فإن اللَّه يكسوه مثلَه من جهنَّمَ ، ومن قام برجلٍ مسلم مَقام سُمعةٍ ورياءٍ ، فإن اللَّه يقومُ به مَقامَ سُمْعةٍ ورياءٍ يومَ القيامة ».

[أخرجه أبو داود].

---

(١) البهت : الكذب والافتراء على الإنسان.

إنَّ أهلَ المكر والخديعة يقومون بعمل الشَّيطان فى تدبير الإساءةِ إلى الناس ، وإشاعةِ ما يُسيءُ إليهم للنيْل من أقدارهم ، ولإشباع نفوسِهم المريضة بالحِقْد عن طريق الكيْد للمسالمين الآمنين المحبوبين النَّاجحين بفضل اللّه ، إن هؤلاء الماكرين ذمَّهم اللَّه عزَّ وجلَّ ، وقبَّح أعمالهم الرسولُ ﷺ ، وجاء الوعيدُ الشديد بالويل والثُّبور في الدنيا وفي الآخرة لكلِّ من مَكَر بمسلم ، ودبَّر له الشَّر ليكيدَ له ، إنهم حمَّالو وحمَّالاتُ الحطب ، يُذيقُهم اللَّه ذُلَّ الدُّنيا ، وهوانَ الآخرة.

٣ - عن ابن مسعودٍ رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « لا يُبلِّغُنى أحدٌ عن أحدٍ من أصحابى شيئًا ، فإنى أُحبُّ أن أخرجَ إليكم وأنا سليمُ الصدرِ ».

[أخرجه أبو داود والترمذى].

* * *

في الأمانة والوفاء :

١ - عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « آيةُ[1] المنافقِ ثلاثٌ : إذا حدَّث كَذَبَ ، وإذا وَعَدَ

---

(١) آية : يعنى علامة ودليل.

أخْلَفَ ، وإذا ائْتُمِن خَان ». [أخرجه البخارى ومسلم].
وزاد مسلم : « وإن صلَّى وصَام وزَعم أنه مسلم ».

٢ - وعن عبد اللَّه بنِ عمرو رضي اللَّه عنهما أن النبيَّ ﷺ قال : « أربعٌ مَنْ كُنَّ فيه كان منافقًا خالصًا ، ومن كانت فيه خَصْلةٌ منهنَّ كانت فيه خصلةٌ من النِّفاق حتى يَدَعَها[١] إذا ائْتُمِن خان ، وإذا حدَّث كَذَب ، وإذا عَاهَدَ غَدَر ، وإذَا خَاصَم فَجَر »[٢]. [أخرجه البخارى ومسلم].

٣ - وعن ابن عمرو رضي اللَّه عنهما عن النبيِّ ﷺ قال : « إذا جَمَع اللَّه الأوَّلين والآخِرين يومَ القيامةِ يُرفَع لكلِّ غادرٍ[٣] لواءٌ فقيل : هذه غَدْرَةُ فُلانِ بنِ فُلان ».
[أخرجه مسلم وغيره].

٤ - « إذا التقى المسلمان بِسَيْفَيْهما ، فالقاتلُ والمقتولُ فى النَّار » . قال أبو بكرة الراوى : هذا القاتلُ فما بالُ المقتولِ ؟ قال : إنه كان حريصًا على قتل صاحبه » . [من حديث عند البخارى]

---

(١) يدعها : يتركها.
(٢) فجر : فسق وخرج على حدود الأدب اللَّائق وانتقم أشد الانتقام ، وبالغ في الخصومة
(٣) غادر : ناقض للعهد ولواء : راية وغدرة فلان : علامة غدره.

ثلاثةٌ نَحْذَرها :

١ - عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما عن النبيِّ ﷺ قال : « مَنْ تَحلَّم بِحُلْم لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أن يَعْقِد بين شَعِيرَتَين - ولن يفعل - ومن استمع إلى حديثِ قومٍ وهُم له كارهون - أو يَفرُّون منه - صُبَّ في أُذُنه الآنُكُ يومَ القيامةِ ، ومن صوَّر صورةً عُذِّبَ ، وكُلِّفَ أن يَنْفُخَ فيها وليس بنافخ »[1].

[اللَّفظ في البخارى].

الشُّحُّ والظُّلم :

١ - عن جابر بنِ عبد اللَّه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « اتَّقوا الظُّلمَ فإنَّ الظلمَ ظُلماتٌ يومَ القيامةِ ، واتَّقوا الشُّحَّ فإنَّ الشحَّ أهلكَ مَنْ كانَ قبلكم ، حَمَلَهُم على أن سفكُوا

(١) تحلَّم حُلمًا : أى ادَّعى أنَّه رأى في منامه شيئًا (وحلما بضم الحاء).
ولن يفعل : أى لن يقدر على فتل حبتين من الشعير إحداهما على الأخرى لاستحالته ، وهو كناية عن طول العذابِ ، وفي هذا وعيد على الكذب في الرؤيا.
والآنك : الرصاص المذاب في النار.
والصورة : هنا المقصود بها الحيوانية.

دماءَهم ، واستحلُّوا محارِمَهُم ». [أخرجه مسلم].

* * *

في رحمة الإسلام والمروءات

١ - عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « الصَّدقةُ تُطْفِئُ غَضبَ الربِّ ، وتَدفعُ مِيتةَ السُّوء ».

[أخرجه الترمذى].

٢ - وجاء من حديثٍ رواه ابن عباس رضي اللَّه عنهما أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « ما مِن مُسلمٍ يكسو مسلمًا ثوبًا إلَّا كان في حِفْظِ اللَّه تعالى ، مادام عليه منه خِرْقةٌ ».

[أخرجه الترمذى].

٣ - وعن عدىٍّ بنِ حاتم الطَّائي رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَن استطاع منكم أن يستَتِرَ من النارِ ولو بِشِقِّ تَمْرةٍ فليفعَلْ ». [أخرجه الشيخان والنسائى].

٤ - عن ابن عمرَ رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « المُسلمُ أخو المسلمِ ، لا يَظْلِمُه ولا يُسْلِمُه ، وَمَنْ

كان في حاجةِ أخيهِ كان اللَّه في حاجتهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عن مسلم كُربةً فرَّجَ اللَّه عنه كربةً من كُرَبِ يومِ القيامةِ ، وَمَنْ سَترَ مُسلمًا سَترُه اللَّه يومَ القيامةِ ». [أخرجه أبو داود].

وزاد رَزِين في رواية : « ومَن مَشى مع مظلوم حتى يُثبتَ له حقَّهُ ، ثَبّتَ اللَّه تعالى قَدَمَيْه على الصراطِ يومَ تَزِلُّ الأَقدامُ ».

٥ - عن أبي الدرداء رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « من ذَبَّ عن عِرْضِ أخيه رَدَّ اللَّه النَّارَ عن وَجْههِ يومَ القيامةِ »[1]. [أخرجه الترمذى].

٦ - عن أنس رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « مَاأَكْرَمَ شابٌّ شيخًا لِسنِّه إلّا قَيَّضَ اللَّه تعالى له مَنْ يُكْرِمُه عند سِنِّه ».

وفي الحديث : « ليس مِنَّا مَن لَّمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا ، ويوقِّر كَبِيرنَا ». [أخرجه الترمذى].

صدقات للشكر على نعمة المفاصل:

٧ - عن أبي ذَرٍّ رضي اللَّه عنه أن النبيَّ ﷺ قال :

---

(١) ذبَّ عن عرضه : دفع عنه حين يسمع من يغتابه أو يذكره بسوء.

« تبسُّمُك في وجهِ أخيك صدقةٌ ، وأمرُك بالمعروف ونهيُك عن المُنكرِ صدقةٌ ، وإرشادُك الرجُلَ في أرضِ الضَّلالِ لك صدقَةٌ ، وبصرُك للرجُل الردِئ البصرِ لك صدقةٌ ، وإماطتُك الحجرَ والشَّوكَ والعظمَ عن الطريقِ صدقةٌ ، وإفراغُك من دلْوك في دلْو أخيك صدقةٌ ». [أخرجه الترمذى].

٨ - عن جابر رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « ثلاثٌ مَنْ كنَّ فيه نشر اللَّه عليه كَنَفَهُ[1] وأدْخَلَه الجنَّةَ : رِفقٌ بالضعيفِ ، والشفقةُ على الوالدين ، والإحسانُ إلى المملوكِ ». [أخرجه الترمذى].

* * *

في الكهانة والسحر

١ - روى ابنُ حِبَّان في صحيحه حديثَ أبي بكر محمد ابن حزم عن أبيه الذي كتبه إلى أهل اليمنِ في الفرائض ، والسُّنن ، والدِّيات ، والزَّكاة فذكر فيه : « وإن أكبرَ الكبائرِ

(١) كنف الإنسان : ظِلُّه وحِماه الذي يأوى إليه الخائف.

عند اللَّه يومَ القيامة : الإشراكُ باللَّه ، وقتلُ النفسِ المؤمنةِ بغيرِ حقٍّ ، والفِرارُ فى[1] سبيل اللَّهِ يوْمَ الزحف ، وعقوقُ الوالدين ، ورمْىُ المُحْصَنَة ، وتعلُّمُ السحرِ ، وأكلُ الرِّبا ، وأكلُ مال اليتيم ».

٢ - عن صفيةَ بنت أبي عُبيد رضي اللَّه عنها عن بعض أزواج النبيِّ ﷺ قال : « من أتى عَرَّافًا فسأله عن شىءٍ فصدَّقَه لـم تُقْبَلْ له صلاةُ أربعين يومًا »[2] . [أخرجه مسلم].

* * *

فى رقة القلب والخشية

١ - عن أبي هريرة رضى اللَّه عنه قال : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول : « سبعةٌ يُظِلُّهُم اللَّه في ظِلِّه يومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّه : الإمامُ العادلُ ، وشابٌّ نشأ في عبادةِ اللَّه عزَّ وجلَّ ،

(١) واضح أن المقصود هو الفرار من القتال والهرب من الجهاد يوم الزحف خوفًا من ملاقاة العدوِّ.

(٢) العرَّاف : الكاهن وقيل هو الساحر وقال البغوى : العراف هو الذي يدَّعى معرفة الأمور بمقدمات وأسباب يستدلُّ بها على مواقعها كالمسروق مَنْ الذي سرقه ومعرفةَ مكان الضالَّة ونحو ذلك.

ورجلٌ قلبُه مُعلَّقٌ بالمساجدِ ، ورجلان تحابَّا في اللَّه اجتمعَا على ذلك وتفرَّقا عليه ، ورجلٌ دَعَتْهُ امرأةٌ ذاتُ منصِبٍ وجمالٍ ، فقال إني أخافُ اللَّه ، ورجلٌ تصدَّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلمَ شمالُه ما تُنفِقُ يمينُه ، ورجلٌ ذَكَر اللَّهَ خاليًا ففاضتْ عيناه ».

[أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما].

٢ - عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « لا يَلِجُ[١] النارَ رجلٌ بَكَى من خشيةِ اللَّه حتى يعودَ اللَّبنُ في الضَّرع ، ولا يجتمعُ غبارٌ في سبيل اللَّه ودخانُ جهنمَ ». [أخرجه الترمذى والنسائى والحاكم].

٣ - عن مُطرِّف عن أبيه رضي اللَّه عنهما قال : « رأيتُ رسولَ اللَّه ﷺ يصلِّى ولصدرِه أزيزٌ[٢] كأزيزِ الرَّحا من البُكاء ». [أخرجه أبو داود والنسائى وابن خزيمة]

وقال بعضهم : « أزيزٌ كأزيز المِرْجل ».

(١) لا يلج : لا يدخل.

(٢) أزيز : صوت ، والرَّحا : حجران كبيران لطحن الحبوب ، والمِرْجَل : القِدر يغلي فيه الماء على النَّار.

الدُّنيا

جعلها الله لنا عونًا على طاعته

١ - عن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « قد أَفْلَحَ مَن أَسْلَم ، ورُزِق كَفافًا ، وَقَنَّعَهُ اللَّه بما آتاه »[1] . [أخرجه مسلم والترمذى وابن ماجة].

٢ - عن أنس رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « يَتْبَعُ الميِّتَ ثلاثٌ : أهلُه ومالُه وعملُه ، فيرجعُ اثنان ويبقى واحدٌ ، يرجعُ أهلُه ومالُه ، ويبقى عملُه ».

[أخرجه البخارى ومسلم].

٣ - عن عبد اللَّه بن الشخِّير رضي اللَّه عنه قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو يقرأ : « أَلهاكُم التكاثُر » قال : يقول ابنُ آدمَ : مالى مالى ، وهل لك يا ابنَ آدمَ من مالِكَ إلَّا ما أكلتَ ،

---

(١) والكفاف من الرزق : شبعُ يوم وجُوعُ يوم كما بيَّن بعض العلماء أو ما يحقق الكفاية للفرد والأسرة.

وقنعه : أرضاه باليسير وعاش على الشكر في العُسر واليُسر

فأَفنيتَ ، أو لَبِستَ ، فأَبليتَ ، أو تصدَّقتَ فأَمضيتَ »[١].

[أخرجه مسلم والترمذى والنسائى].

٤ - عن سهل بن سعد رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « لو كانت الدنيا تَعدِلُ عند اللَّهِ جَناحَ بعوضةٍ ما سَقَى كافرًا منها شربةَ ماءٍ ».

[أخرجه ابن ماجة والترمذى].

٥ - عن المستولد أخى بنى فِهْرٍ رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّهِ ﷺ : « ما الدنيا في الآخرةِ إلَّا كما يجعلُ أحدُكم أصبُعَه هذه في اليمِّ[٢] (وأشار يحيى بن يحيى بالسبَّابة) فلْينظرْ بم يرجعُ؟ ». [أخرجه مسلم].

٦ - وعن كعب بن عياض رضي اللَّه عنه قال : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول : « إن لكلِّ أمةٍ فتنةً ، وفتنةُ أمَّتى المالُ ».

[أخرجه الترمذى وابن حبان والحاكم].

---

(١) وأمضيت : أى أسرعت بالإنفاق في سبيل اللَّه ليبقى لك ذخرًا عند ربك تجده يوم لا ينفع مال ولا بنون إلَّا من أتى اللَّه بقلب سليم.

(٢) اليمُّ : الماء.

٧ - وعن عائشةَ رضي اللَّه عنها قالت : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « الدنيا دارُ مَنْ لا دارَ له ، ولها يجمعُ من لَّا عقلَ له »[١]. [أخرجه أحمد والبيهقي].

وزَادَ : « ومالُ مَن لَّا مالَ له ».

٨ - وجاء من حديث رواه عمرو بنُ عوف الأنصاريُّ رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « فَوَ اللَّهِ ما الفقرُ أخْشَى عليكم ، ولكن أخشَى أن تُبْسطَ الدُّنيا عليكم كما بُسِطَت على مَنْ كان قَبلكم ، فَتَنافسُوها ، كما تَنافسُوها فتُهلِكَكُم كما أهلكتهُم ». [أخرجه البخارى ومسلم].

* * *

بيت النبوَّة والدُّنيا :

١ - عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه قال : « ما شَبع آلُ محمدٍ ﷺ من طعامٍ ثلاثةَ أيامٍ تِباعًا حتى قُبِض ».

٢ - وفي رواية أبي حازم قال : رأيتُ أبا هريرةَ يُشير

---

(١) أى أن الدنيا هى هَمُّ الأحمق الجهول الذي لا ينظر في العواقب.

بأصبعِه مِرارًا يقول : والذي نفسُ أبي هريرةَ بيده ما شبعَ نبيُّ اللَّه ﷺ ثلاثةَ أيامٍ تباعًا[١] من خُبْزِ حِنطةٍ حتى فارق الدُّنيا ». [رواه البخارى ومسلم].

٣ - وفي رواية عائشةَ رضي اللَّه عنها : « ما شَبع آلُ محمد من خُبزِ الشَّعيرِ يومين متتابعين ، حتى قُبضَ رسولُ اللَّه ﷺ ». [رواه البخارى ومسلم].

٤ - وفي رواية مسلم : « لقد مات رسولُ اللَّه ﷺ وما شَبع من خبزٍ وزيتٍ في يومٍ واحدٍ مَرَّتين ».

٥ - وفي رواية للترمذى : « واللَّهِ ما شبعَ من خُبزٍ ولحمٍ مَرَّتين في يوم ﷺ ».

٦ - وفي رواية للبيهقي قالت رضي اللَّه عنها : « ما شبعَ رسولُ اللَّه ﷺ ثلاثةً متواليةً ، ولو شِئنا لشبِعْنا ، ولكنه كان يُؤْثِرُ على نفسه »[٢] .

٧ - عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : « كان وِسَادُ

---

(١) تباعًا : يعنى متتابعة.

(٢) يؤثر على نفسه : أى يقدم حاجة غيره على حاجة نفسه.

رسولِ اللَّه ﷺ الذي يَتَّكِئُ عليه من أَدَمٍ[1] حشْوُه ليفٌ ».
[أخرجه البخارى ومسلم].

٨ - وعنها رضي اللَّه عنها : « إنما كان فراشُ رسولِ اللَّه ﷺ الذي ينامُ عليه أَدَمًا حشْوُه ليفٌ ».

٩ - وعن أبي بُرْدَةَ بن أبي موسى الأشعريِّ قال : « أخْرجتْ لنا عائشةُ رضي اللَّه عنها كِساءً مُلبَّدًا[2] وإزارًا غليظًا ، قالت : قُبِضَ رسولُ اللَّه ﷺ في هَذيْن ».
[أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى].

١٠ - وعن عائشةَ رضي اللَّه عنها قالت : « تُوفِّى رسولُ اللَّه ﷺ وَدِرْعُه مرهونةٌ عند يهوديٍّ في ثلاثين صاعًا من شَعير ». [أخرجه البخارى ومسلم والترمذى].

* * *

صَلوَاتُ اللَّهِ ، وسلامُه ورحمتُه على حبيبِ الرحمن ، مُنْقذِ الإنسانِ من الهَوانِ .

---

(١) الأدم : الجلد المدبوغ.
(٢) ملبَّدًا : أى مرقعًا.

الصَّبرُ على المَرضِ والنَّوائب وفَضلُهما

١ - عن أبي هريرةَ وأبي سعيد رضي اللَّه عنهما : أنهما سَمِعا رسولَ اللَّه ﷺ يقول : « ما يُصيبُ المؤمنَ من وَصَبٍ ، ولا نَصَبٍ ، ولا سَقَمٍ ، ولا حَزَنٍ حتى الهمُّ يُهِمُّه إلَّا كفَّر اللَّه به من سيِّئاته »[1] . [أخرجه الشيخان والترمذى].

٢ - عن أبي موسى رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إذا كان العبدُ يعملُ عملاً صالحًا ، فشغَلَه عنهُ مرضٌ أو سفرٌ ، كَتَب اللَّه له كصالح ما كان يعملُ ، وهو صحيحٌ مقيمٌ » . [أخرجه البخارى وأبو داود].

٣ - عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « ما يزالُ البلاءُ بالمؤمن والمؤمنةِ ، في نفسه وولدِه ومالِه ، حتَّى يَلقَى اللَّه وما عليه خطيئةٌ ».

[أخرجه مالك والترمذى].

٤ - عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « لا يموتُ لأحدٍ من المسلمينَ ثلاثةٌ من الولد

---

(١) النصب والوصب : الوجع والمرض.

فتمسَّه النارُ إلَّا تحِلَّةَ القسم »[١].

[وفي أخرى للترمذى : واثنان وواحد].

* * *

أُخُوَّةُ الإسلام ومقتضياتها

١ - عن أنس بن مالكٍ رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « لا تَبَاغَضُوا ، ولا تَحَاسَدُوا ، ولا تَدَابَرُوا[٢] ، وكونُوا عبادَ اللَّه إخوانًا ، ولا يَحِلُّ لمسلمٍ أن يهجُرَ أخاه فوقَ ثلاثةِ أيام ». [اللَّفظُ فى البخارى].

٢ - عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « إيَّاكم والظنَّ[٣] ، فإنَّ الظنَّ أكذبُ الحديثِ ، ولا تَحسَّسوا[٤] ، ولا تَجَسَّسُوا ، ولا تناجشُوا[٥] ولا تحاسدُوا

---

(١) تحلة القسم : أى لا تمسُّه النار إلَّا مسة يسيرة مثل تحليل قَسَمِ الحالفِ .

(٢) لا تدابروا : أى لا تتهاجروا فيهجر أحدكم أخاه.

(٣) إيَّاكم والظن : تحذير من ظن السوء بالمسلم السالم في دينه وعرضه كالتهمة التي لا سبب لها.

(٤) ولا تحسسوا : أى لا تَتَبَّعُوا عيوبَ الناس وتبحثوا عنها.

(٥) ولا تناجشوا : من النَجَش وهو أن يزيد شخص في سلعة أكثر من =

ولا تباغضُوا ، ولا تدابَروا ، وكونُوا عبادَ اللَّه إخوانًا ».

[اللَّفظ فى البخارى].

٣ - عن جرير بن عبد اللَّه عن النبيِّ ﷺ قال : « مَنْ لا يرحمْ لا يُرحَم ». [أخرجه البخارى].

٤ - عن النُّعمان بنِ بشير رضي اللَّه عنه : أن رسول اللَّه ﷺ قال : « مَثَلُ المؤمنين في تَوادِّهم وتراحُمِهم وتعاطُفِهم مَثَلُ الجسدِ ، إذا اشتكَى منه عضوٌ تَداعَى له سائرُ الجسدِ بالسهرِ والحُمَّى ». [أخرجه الشيخان].

٥ - عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ كان يُؤمنُ باللَّه واليوم الآخرِ فلا يؤذِ جارَهُ ، ومَن كان يؤمنُ باللَّه واليومِ الآخرِ فَلْيُكْرِمْ ضيفَه ، ومن كان يؤمنُ باللَّه واليومِ الآخر فَليقُلْ خيرًا أو ليصمُتْ ».

[أخرجه البخارى].

٦ - عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « حقُّ المسلمِ على المسلم خمسٌ : ردُّ السلام ،

= ثمنها وليس قصده أن يشتريها بل ليغُرَّ غيره فيوقعه فيها .

وعيادةُ المريض ، واتِّبَاع الجَنَازة ، وإجابةُ الدعوة ، وتشميتُ العاطسِ ». [أخرجه الخمسة وزاد مسلم].
« وإذا دعاك فأجِبْهُ ، وإذا استنصَحَك فانصَحْ له ».

٧ - عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ نفَّس عن مؤمنٍ كُربةً من كُربِ الدنيا نفَّس اللَّهُ عنه كُربةً من كُربِ يوم القيامةِ ، وَمَنْ يسَّر على مُعسرٍ يسَّر اللَّه عليه في الدنيا والآخرة ، ومن سترَ مسلمًا ستره اللَّه في الدنيا والآخرة ، واللَّهُ في عَونِ العبدِ ما كان العبدُ في عَوْن أخيه . . ». الحديث.
[أخرجه مسلم واللَّفظ له وأبو داود والترمذى].

* * *

في الموت والإقبال على الآخرة

١ - عن أبي سعيد رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « لَقِّنُوا موتاكُم لآ إلٰهَ إلَّا اللَّهُ ».
[أخرجه الخمسة إلَّا البخارى].

٢ - جاء من حديث رواه أنس رضي اللَّه عنه أن رسولَ

اللَّه ﷺ لمَّا مَرِضَ ابنُه إبراهيمُ أخذه ، وقَبَّلَهُ ، وَشَمَّهُ ، قال أنس : « ثم دخلنا عليه بعدَ ذلك وإبراهيمُ يجودُ بنفسِه[1] ، فجعلتْ عينا رسولِ اللَّه ﷺ تَذْرِفان.

فقال عبدُ الرحمن بنُ عوفٍ : وأنت يارسولَ اللَّه؟

فقال : يا ابنَ عوف ، إنها رحمةٌ ، ثم أَتْبَعَها بأخرى.

فقال : « إنَّ العينَ تَدْمَعُ ، والقلبَ يَحْزَنُ ، ولا نقولُ إلَّا ما يُرْضى ربَّنا ، وإنَّا بفراقِك يا إبراهيمُ لمحزونون ».

[أخرجه الشيخان وأبو داود].

٣ - عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : « عاد رسولُ اللَّه ﷺ سعدَ بنَ عبادةَ فوجده في غَشْيته ، فقال : قد قَضى؟ قالوا : لا ، فبكى رسولُ اللَّه ﷺ ، فلمَّا رأى القومُ بكاءَهُ بكَوْا ، فقال : ألَا تسمعون؟ إن اللَّهَ لا يُعذِّب بدمْعِ العينِ ، ولا بِحُزن القلبِ ولكن يُعَذِّب بهذا - وأشار إلى لسانه - أو يَرْحَم ».

[أخرجه الشيخان].

---

(١) جاد المريض بنفسه : إذا قارب الموت كأنه سمح بخروج روحه.

النِّياحة على الميِّت جُرْمٌ فظيع:

٤ - عن أبي موسى رضي اللّه عنه قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: « ما من ميِّتٍ يموتُ فيقومُ باكيهم، فيقول: واجَبَلَاهُ واسيِّدَاهُ، ونحو ذلك، إلَّا وَكَّلَ اللّهُ به ملَكَين يَلْهَزَانِه[1] ويقولان: أهكَذَا أنتَ؟ ». [أخرجه الترمذى].

٥ - عن ابن مسعودٍ رضي اللّه عنه أن رسولَ اللّه ﷺ قال: « ليس مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدودَ، وشقَّ الجيوبَ، ودعا بِدَعْوَى الجاهلية ». [أخرجه الخمسة إلَّا أبا داود].

٦ - قال حذيفةُ رضي اللّهُ عنه حين حضرتْه الوفاةُ: « إني سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ ينهَى عن النَّعْى[2]، فإذا أنا مِتُّ فصلُّوا عليَّ وسُلُّوني إلى ربِّى سَلًّا ».

[من حديث أخرجه الترمذى إلى قوله النعى وأخرج باقيه رزين].

٧ - عن أبي سعيد رضي اللّه عنه قال: « لَعن رسولُ اللّه ﷺ النائحةَ والمستمعةَ ». [أخرجه أبو داود].

* * *

(١) اللَّهز: الدفع في الصدر بجمع الكف.

(٢) النَّعى: الإعلام بموت الشخص بالنداء ونحوه.

الإسراعُ بالجنازة :

١ - عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « أَسْرِعُوا بالجنازةِ فإن تَكُ صالحةً فخيرٌ تُقدِّمونها إليه ، وإن تَكُ سِوى ذلك فشرٌّ تضعونه عن رقابكم ».

[أخرجه الستة].

القبْر :

١ - عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « اللَّحْدُ لنا والشِّقُّ لغيرِنا ».

[أخرجه أصحاب السنن].

٢ - عن جابر رضي اللَّه عنه قال : « نَهى رسولُ اللَّه ﷺ أن يُجَصَّصَ القبرُ ، وأن يُبْنَى عليه ، وأن يُقْعَدَ عليه ، وأن يُكْتَبَ عليه ، وأن يُوطَأَ ».

[أخرجه الخمسة إلَّا البخارى].

٣ - عن عثمانَ رضي اللَّه عنه قال : « كان رسولُ اللَّه ﷺ إذا فرغ من دفْن الميِّتِ وقف على قبرِه ، وقال : اسْتَغْفِرُوا لأخِيكم ، واسألُوا له التثبيتَ فإنه الآنَ يُسْأَل ».

[أخرجه أبو داود].

٤ - عن بُريدة رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « كنتُ نهيتُكم عن زيارة القبورِ فزوروها ، فإنها تُذَكِّرُكم الآخرة ». [أخرجه الخمسة إلَّا البخارى].

٥ - عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « لعنَ اللَّهُ زَوَّاراتِ القبورِ ، والمتَّخِذين عليها المساجدَ والسُّرُجَ ». [أخرجه أصحاب السنن].

٦ - سألتْ عائشةُ رضي اللَّه عنها رسولَ اللَّه ﷺ عن عذاب القبر فقال : « إن عذابَ القبرِ حقٌّ ، وإنهم يُعَذَّبُون في قبورهم عذابًا تسمعُه البهائم ، قالت : فما رأيتُه بَعْدُ صلَّى صلاةً إلَّا تعوَّذَ فيها من عذابِ القبر ».

[أخرجه الشيخان والنسائى].

٧ - وعن ابن عمرَ رضي اللَّه عنهما قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إذا مات أحدُكم عُرِضَ عليه مقعدُه بالغداةِ والعَشِيِّ ، إن كان من أهلِ الجَنَّةِ فمِنْ أهل الجَنَّةِ ، وإن كان من أهلِ النارِ فمن أهلِ النارِ ، فيُقال : هذا مقعدُك حتى يبعَثكَ اللَّهُ يومَ القيامةِ ». [أخرجه الستة إلَّا أبا داود].

❋ ❋ ❋

مـاذا يَبْقَـى ؟

١ - عن أنس رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « يتبعُ الميتَ ثلاثةٌ : أهلُهُ ومالُه وعملُه ، فيرجعُ اثنان ، ويبقَى واحدٌ : يرجعُ أهلُهُ ، ومالُه ، ويبقَى عملُه ».

[أخرجه الشيخان والترمذى].

٢ - عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إذا مات الإنسانُ انقطع عملُه إلَّا من ثلاثة : صدقةٍ جاريةٍ[1] ، أو علمٍ يُنْتَفَعُ به ، أو ولدٍ صالحٍ يَدْعو له».

[أخرجه الخمسة إلَّا البخارى].

* * *

ماذا نقول عند زيارة القبور؟

١ - عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : مرَّ رسولُ اللَّه ﷺ بقبورِ أهلِ المدينةِ ، فأقبل عليهم بوجْهه ، فقال : « السلامُ عليكم يا أهلَ القبورِ ، ويغفرُ اللَّه لنا ولكم ، أنتم لنا سلفٌ ونحن بالأثر ». [أخرجه الترمذى].

---

(١) الصدقة الجارية : المستمرة المتصلة كالوقف وما يجرى مجراه.

٢ - وفي رواية أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : خرج رسولُ اللَّه ﷺ على المقْبرةِ فقال : « السلامُ عليكم دارَ قومٍ مؤمنين وإنا إن شاء اللَّهُ بكم لاحقون ».

٣ - ولمسلم والنسائى عن بُريدة نحوه وزاد : « أسألُ اللَّه لنا ولكم العافيةَ ».

* * *

مرضاة اللَّه

١ - كتبتْ عائشةُ رضي اللَّه عنها تُوصى معاويةَ رضي اللَّه عنه ، فقالت : « سلامٌ عليك ، أمَّا بعدُ ، فإنى سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول : « مَن التمسَ رِضَا اللَّه بِسَخَط الناسِ ، كفاهُ اللَّه تعالى مُؤنةَ الناس ، وَمَن التمسَ رِضَا الناسِ بِسَخَطِ اللَّه ، وَكلَهُ اللَّه تَعالى إلى الناس ، والسلامُ عليكم ». [أخرجه الترمذى].

٢ - عن أبي سعيد رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « يقول اللَّه عزَّ وجلَّ لأهل الجنَّة : يا أهلَ الجنة؟ فيقولون : لبَّيْكَ ربَّنا وسَعْدَيْك والخيرُ فى يَديْك ، فيقول :

هل رضيتُم؟ فيقولون : ومالنا لا نَرْضَى يا ربَّنا ، وقد أعطيتَنا ما لم تُعْطِ أحدًا من خلْقِك ، فيقول : ألَا أعْطيكم أفضلَ من ذلك؟ فيقولون : وأَيُّ شيءٍ أفضلُ من ذلك؟ فيقول : أُحِلُّ عليكُم رِضْوانى ، فلا أَسْخَطُ عليكم بعدَهُ أبدًا ».

[أخرجه الشيخان والترمذى].

* * *

النجاة فى إتباعه ﷺ

١ - عن أبي موسى رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَثَلِى وَمَثَلُ ما بَعَثَنى اللَّه كَمَثَلِ رجلٍ أتَى قومًا فقال : رأيتُ الجيشَ بعيْنَيَّ ، وإنِّى أنا النذيرُ العُرْيانُ[1] ، فالنَّجا النَّجاءَ فأطاعتْه طائفةٌ ، فأَدْلَجُوا على مَهْلِهم ، فَنَجَوْا ، وكذَّبتْه طائفةٌ فصبَّحَهُم الجيشُ فاجْتَاحَهُم ».

[اللَّفظ فى البخارى].

---

(١) النذير العريان : المراد به الإعلام بأنه جاءهم أمر عظيم وعليهم أن يعطوه ما يستحقه من العناية كالذي يرى جيشًا غريبًا يريد أن يُغير على قومه فيبادر إلى إبلاغهم ليعدُّوا أنفسهم قبل فوات الأوان - وكان من عادة العربى إذا فعل ذلك يخلع ثيابه ليدركوا أن الجيش قادم حقًّا.

وعند مسلم : (إن مَثَلى وَمَثَلَ ما بعثَنى اللَّهُ به).

٢ - عن أبى هريرةَ رضى اللَّهُ عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « كلُّ أمَّتِى يَدْخُلون الجنَّةَ إلَّا مَنْ أَبَى ، قالوا : يارسولَ اللَّه ، ومَن يَأْبى ؟ قال : مَن أَطاعنى دخلَ الجنَّةَ ، وَمَنْ عَصَانى فقد أَبَى »[١] . [اللَّفظ في البخارى].

* * *

في الخوف والرجاء

١ - عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه قال : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول : « إن اللَّه خَلَق الرحمةَ يوم خَلَقها مائةَ رحمةٍ فأَمسَكَ عنده تسعًا وتسعين رحمةً ، وأرسل في خلْقِه كلِّهم رحمةً واحدةً ، فلو يعلمُ الكافرُ بكلِّ الذي عندَ اللَّه من الرحمةِ لم ييأسْ من الجنةِ ، ولو يعلمُ المؤمنُ بكلِّ الذي عند اللَّه من العذاب لم يَأْمَنْ من النارِ ».

[أخرجه البخارى].

* * *

(١) أبى : أى امتنع عن متابعته ﷺ فى كل ما أمر به.

في المكاسب والمطاعم

١ - عن المِقْدام بنِ مَعْد يكَرِبَ رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « ما أكل أحدٌ طعامًا قطُّ خيرًا من أن يأكلَ من عملِ يدِه ، وإنَّ نبيَّ اللَّه داودَ عليه السلامُ كان يأكلُ من عملِ يده ». [أخرجه البخارى].

٢ - عن خَوْلةَ الأنصاريَّةِ رضي اللَّه عنها قالت : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول : « إن رجالًا يتخوَّضون في مالِ اللَّه[١] بغير حقٍّ فلهم النارُ يومَ القيامة ».

[أخرجه البخارى والترمذى].

٣ - عن أبي سعيد رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ أكل طيِّبًا ، وعَمِلَ في سُنَّةٍ ، وأَمِنَ الناسُ بوائقَه[٢] دخل الجنَّةَ ، قال له رجل : يارسولَ اللَّه ، إن هذا اليومَ كثيرٌ ، قال : فسيكونُ في قرونٍ بعدى ».

[أخرجه الترمذى].

* * *

---

(١) يتخوَّضون : أى يأخذونه ويتملكونه كما يخوض الإنسان الماء يمينًا وشمالًا.

(٢) بوائقه : المراد الغوائل والشرور والظلم والغش.

في الأُلفة والعِشرة والصِّلة

١ - عن عائشةَ رضي اللَّه عنها قالت : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بالعرشِ تقول : مَنْ وَصَلنِي وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّه ».

[أخرجه الشيخان].

٢ - عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « مَنْ سَرَّهُ أن يَبْسُطَ اللَّهُ تعالى له في رزْقِه ، وأن يَنْسَأَ له في أَثَرِه فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ». [أخرجه البخارى والترمذى].

٣ - عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « حقُّ المسلمِ على المسلمِ خمسٌ : ردُّ السلامِ ، وعيادةُ المريضِ ، واتِّباعُ الجنازةِ ، وإجابةُ الدعوةِ ، وتشميتُ العاطس ». [أخرجه الخمسة].

وزاد مسلم في رواية : « وإذا دعاك فأَجِبْه وإذا استنصحكَ فانْصَحْ له ».

٤ - عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « والذي نفسى بيدِه لا تدخُلوا الجنةَ حتى تُؤمنوا ،

ولا تُؤْمِنوا حتى تَحابُّوا ، ألَا أدُلُّكم على شيءٍ إذا فعلتُموه تحابَبْتُم : أَفْشُوا السلامَ بينكم ».

[أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى].

٥ - وعنه رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : يقول اللَّه عزَّ وجلَّ يوم القيامة : « أين المُتحابُّون بِجَلالى؟ اليومَ أُظِلُّهم فى ظِلِّى يومَ لا ظلَّ إلَّا ظِلِّى ».

[أخرجه مسلم ومالك].

٦ - وعنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « الأرواحُ جنودٌ مُجنَّدَةٌ ، ما تعارفَ منها ائتلفَ ، وما تناكَر منها اختلفَ ».

[أخرجه مسلم وأبو داود وأخرجه البخارى عن عائشة].

* * *

من رحمة الله بالمؤمنين

١ - عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما ، عن النبيِّ ﷺ فيما يَروِى عن ربِّه عزَّ وجلَّ قال : « إن اللَّه كَتب الحسناتِ والسَّيئاتِ ثم بيَّنَ ذلك ، فَمَنْ هَمَّ بحَسَنَةٍ فلم يَعْملْها كَتبها

اللَّه له عندَه حسَنةً كاملةً ، فإن هو هَمَّ بِها فعَمِلَها كَتَبها اللَّه له عندَهُ عشرَ حسناتٍ ، إلى سبعمائةِ ضِعْفٍ إلى أضعافٍ كثيرةٍ ، وَمَنْ هَمَّ بسيِّئةٍ فلم يعملْها كَتَبَها اللَّه له عندهُ حسنةً كاملةً ، فإن هو هَمَّ بها فعَمِلَها كتبها اللَّه له سيِّئةً واحدةً » .

[أخرجه البخارى].

* * *

الوصيَّة

١ - عن عبد اللَّه بنِ عُمر رضي اللَّه عنهما أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « ما حقُّ امرئٍ مسلم له شيءٌ يُوصِى فيه يبيتُ ليلتين إلَّا وَوَصيَّتُه مكتوبةٌ عنده »[1]. [أخرجه البخارى].

---

(١) الوصية شرعًا : تمليك شيء مضاف لما بعد الموت وهو المقصود هنا كما تستعمل بمعنى الزجر عن المنهيات ، والحث على المأمورات. ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. والوصية تكون في حدود ثلث التركة وأولى بها الأقرباء المحتاجون ، ومن مات وله شيء ولم يوص لأقربائه فقد مات عن معصية اللَّه عزَّ وجلَّ كما قال الضحاك ، وفي الحديث الحث على المبادرة بالوصية لأن الإنسان لا يدرى متى يفاجئه الموت ، وإن لم يكن فى أهله فقراء يوصى =

وفي رواية لأحمد : « حقٌّ على كلِّ مُسْلم ألَّا يبيتَ ليْلتَيْن ، وله ما يُوصِى فيه إلَّا ووصيتُه. . . » إلى آخره.

وفى رواية ابن عبد البَرِّ والطحاوىِّ : « لا يَحِلُّ لامرئٍ مسلم له مالٌ. . . » الحديث .

* * * *

فى الذِّكْرِ والدُّعاء

نبىُّ الرحمة صلواتُ اللَّه وسلامُه عليه :

١ - عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « لكلِّ نبىٍّ دعوةٌ يدعُو بها ، وأرِيدُ أن أَخْتَبِئَ دَعْوَتِى شفاعةً لأمَّتى فى الآخرةِ ». [اللَّفظ فى البخارى].

= لأهل الفقر من غيرهم ، وقال الأئمة الأربعة : من أوصى لغير قرابته وترك قرابته محتاجين فبئسما صنع ، ومن مات ولم يُوص وجب على الورثة أن يتصدَّقوا عنه ؛ لأن فرض الوصية ثابت بالحديث السابق وغيره فيُخْرج عنه الورثة ما تيسَّر ممَّا لا إجحاف فيه على الورثة . وبعض الصحابة سألوا رسولَ اللَّه ﷺ عن التصدُّق عن الأب إذا مات أو الأم ولم تكن هناك وصية ، فقال ﷺ [نعم] أى يتصدق الوارث عن الميت الذي لم يوص.

وفى الصحيحين من حديث أنس : « لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ قد دَعَا بها فاستُجِيبتْ ، فجعلتُ دعوتى شفاعةً لأُمتى يومَ القيامةِ » .

المرادُ أن اللَّه أعطَى كلَّ نبى دعوةً مقطوعًا بإجابتها ، وأمَّا باقى الدعوات ، فمتروكٌ على حُكم رجاءِ الإجابة ، فنالها كلُّ نبيٍّ منهم ودعا فى الدُّنيا بالدعوة المُجابة ، مثل دعوةِ نوح عليه السلام ودعوةِ صالح عليه السلام وغيرهما ، أمَّا الرسول ﷺ فمن رحمته بأمتِه ادَّخر دعوته ليشفعَ بها للمذنبين منهم يوم القيامة لشدة حاجتِهم إليها في الآخرة .

٢ - عن النُّعمان بن بشير رضي اللَّه عنهما قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « الدعاءُ هو العبادةُ ، وقرأ : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ [الآية ٦٠ من سورة غافر].

[أخرجه أبو داود والترمذى وهذا لفظه وصححه].

فى ذكر اللَّه حياة القلوب:

٣ - عن أبي موسى الأشعرى رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَثَلُ الَّذِى يذكرُ ربَّهُ والذى لا يذكرُ مَثَلُ الحَيِّ والميِّتِ ». [اللَّفظ فى البخارى].

٤ - عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ قال : « مَنْ قال : سُبْحانَ اللّهِ وبحمدِه ، في يومٍ مائةَ مرةٍ ، حُطَّتْ عنه خَطَاياه ، وإن كانتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ ».

[اللّفظ في الموطأ].

٥ - وعنه رضي اللّه عنه أن رسولَ اللّه ﷺ قال : « مَنْ قال لآ إلٰهَ إلَّا اللّهُ وَحْدَهُ لا شريكَ له ، له المُلكُ ، وله الحمدُ ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ في يومٍ مائةَ مرةٍ ، كانت له عِدْلَ عشرِ رقابٍ ، وكُتبتْ له مائةُ حسنةٍ ، ومُحِيتْ عنه مائةُ سيئةٍ ، وكانت له حِرْزًا من الشَّيطانِ يومَهُ ذلك حتى يُمْسِى ، ولم يأتِ أحدٌ بأفضلَ مِمَّا جاء به إلَّا أحدٌ عَمِل أكثرَ من ذلك ». [اللّفظ في الموطأ].

٦ - عن طلحةَ بنِ عبيد اللّه بن كريز أن رسولَ اللّه ﷺ قال : « أفضلُ الدعاءِ دعاءُ يومِ عرفةَ ، وأفضلُ ما قلتُ أنا والنبيُّون من قَبلي ، لآ إلٰهَ إلَّا اللّهُ وَحْدَهُ لا شريكَ له ».

[اللّفظ في الموطأ].

٧ - وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن النبيَّ ﷺ قال : « كلمتان حبيبتان إلى الرحمنِ ، خفيفتان على اللِّسانِ ،

ثقيلتان في الميزانِ : سبحانَ اللَّهِ وبحمدِه ، سبحانَ اللَّه العظيم ». [اللَّفظ فى البخارى].

٨ - عن عبادَة بن الصامت رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « ما على الأرضِ مسلِمٌ يدعو اللَّهَ بدعوةٍ إلَّا آتاه اللَّهُ إيَّاها ، أو صَرف عنه من السوءِ مثْلَها ، ما لم يَدْعُ بإثمٍ أو قطيعةِ رَحِمٍ ». [أخرجه الترمذى].

* * *

ثلاثةٌ فيها نجاةٌ

١ - عن عُقبةَ بنِ عامر رضي اللَّه عنه قال : « قلتُ يارسولَ اللَّه ما النجاةُ؟ قال : أَمْسِكْ عليكَ لسانَك ، ولْيَسَعْكَ بيتُك ، وابْكِ على خطيئتِك ».

[أخرجه الترمذى وقال : حديث حسن].

تحريمُ سَبِّ الصحابة :

« لا تسبُّوا أصحابى ، فَلَوْ أنَّ أَحَدَكم أَنْفَقَ مِثلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ، ما بَلَغ مُدَّ أَحَدِهم ولا نَصِيفَه » . [رواه أبو سعيد الخدرى وأخرجه البخاريُّ]

أي : إن إخلاصَهم ضاعف لهم الثَّواب ، والمُدُّ ربع صاع ، ونَصيفه : أى نصفه ، وفى هذا تزكية لهم جميعًا رضوانُ اللَّه عليهم .

* * *

الحذر مع سلامة الصَّدر

١ - عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « المؤمنُ غِرٌّ كريمٌ ، والفاجرُ خَبٌّ لئيمٌ »[١] .

[أخرجه أبو داود والترمذى والبخارى في الأدب المفرد وأحمد والحاكم].

٢ - وعنه رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « المؤمنُ لا يُلْسَعُ مِنْ جُحْرٍ واحدٍ مرَّتين » .

---

(١) الغرُّ : بكسر الغين وتشديد الراء الذى لم يُجرب الأمور وإنما جُعل المؤمن غِرًّا نسبةً له إلى سلامة الصدر ، وحُسن الباطن وحُسْنِ الظنِّ فى الناس ، فكأنه لم يجرب بواطن الأمور ، ولم يطلع على دخائل الصدور - أى إنه لا يمكر ولا يخدع ولا يحقد ولا يغش - فترى الناسَ منه في راحة لا يتعدى إليهم منه شر بل لا يكون فيه شرٌّ فيتعدى.
والخَب : بفتح الخاء وتشديد الباء ، الخدَّاع المكَّار الخبيث وهذه صفات الأشرار ولذلك قابل به (الغر) لأن الناس يتأذَّون بالمنافقين وأمثالهم لِمَا يَصلهم من شرورهم.

وفي رواية : « لا يُلْدَغُ المؤمنُ من جُحْرٍ مرتين »[١].

[أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود].

* * *

من الكبائر

١ - عن عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنهما قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « ثلاثة لا ينظرُ اللَّهُ إليهم يومَ القيامةِ : العاقُّ لوالديه ، والمرأةُ المُتَرجِّلةُ ، والدَّيُّوثُ »[٢].

---

(١) « لا يلدغ المؤمن من جُحْرٍ مرَّتين » قال الخطابي : يروى برفع يلدغ وجزمه - أى تكون لا نافية أو ناهية - فالضم على وجه الخبَر ، ومعناه : أن المؤمن هو الكيِّس الحازم الذي لا يُؤْتَى من جهة الغفلة مرة بعد أخرى وهو لا يفطن لذلك ، ولا يشعر به ، والمراد به : الخِداع في أمر الدين لا في أمر الدنيا ، وأما الرواية على أساس جزم (يلدغ) فعلى وجه النهى يقول : لا يُخدعَنَّ المؤمن ولا يُؤْتَيَنَّ من ناحية الغفلة فيقع في مكروه أو شرٍّ ، وهو لا يشعر به ، وليكن فطِنًا حذرًا ، وهذا التأويل يصلح لأمر الدين والدنيا معًا.

المرأة المترجلة : هى التي تتشبه بالرجال فى هيئتهم وأفعالهم.

(٢) والديوث من الرجال : هو الذي لا غيرة له ولاحمية.

والمنَّان : الذي يذكر معروفه ويتحدث به إلى الذي وصل إليه معروفه ، وفي الحديث دليل على أن هؤلاء لا ينظر اللَّهُ إليهم نظر =

« وثلاثةٌ لا يدخلون الجنَّة : العاقُّ لوالديه ، والمُدمنُ للخمرِ ، والمنَّانُ بما أَعْطى ».

[أخرجه النسائى وأحمد والحاكم].

* * *

في النُّصح والمشورة

١ - عن تَميم الدَّاريِّ رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « إن الدينَ النصيحةُ ، قلنا : لمن يا رسولَ اللَّه؟ قال : لِلَّه ولكتابِه ، ولرسولِه ، ولأئمَّة المسلمين ، وعامَّتِهم ».

[أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى].

واللَّفظ في النسائي : « إنما الدينُ النصيحةُ ، قالوا : لمن يارسولَ اللَّه؟ قال : لِلَّه ، ولكتابِه ، ولرسولِه ، ولأئمة المُسلمين وعامَّتهم ».

وعند أبي داود : « إنَّ الدِّينَ النصيحةُ ، إن الدينَ النصيحةُ ، إن الدينَ النصيحةُ ، قالوا : لـمَن يارسولَ اللَّه؟

= رحمة يوم القيامة.

قال : لِلَّه عزَّ وجلَّ ، وكتابِه ، ورسولِه ، وأئمَّةِ المؤمنين - أو المسلمين - وعامَّتِهم »[(١)].

وفى رواية أبى هريرةَ عند الترمذىِّ والنسائىِّ نحوه.

٢ - عن أبى هريرةَ رضى اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « مَنْ أُفْتِيَ بغير عِلْم ، كان إِثْمُه على مَنْ أفتاه ».

وزاد في رواية : « ومَنْ أشار على أخيه بأمرٍ يعلَمُ أن الرُّشْد في غيره ، فقد خانه ».

[أخرجه أبو داود والترمذى والحاكم فى المستدرك].

---

(١) النصيحة كلمة يُعبَّر بها عن جملة : وهي إرادة الخير للمنصوح له ، وليس يمكن أن يُعبر عن هذه اللَّفظة بكلمة واحدة تحصرها وتجمع معناها غيرها وأصل النصيحة في اللُّغة : الخلوص ومعنى النصيحة للَّه عزَّ وجلَّ : صحةُ الاعتقادِ في وحدانيته ، وإخلاصُ النية فى عبادته ، والنصيحةُ لكتاب اللَّه تعالى : هو التصديق به ، والعمل بما فيه ، والنصيحة لرسوله : أى التصديقُ بنبوته ، وبذلُ الطاعة فيما أمر به ، ونهى عنه ، والنصيحة لأئمة المؤمنين : أن يطيعهم في الحق ، والنصيحة لعامة المسلمين : إرشادُهم إلى مصالحهم. وفي حديث جرير بن عبد اللَّه البَجَلى قال : « بايعتُ رسولَ اللَّه ﷺ على إقام الصلاة ، وإيتاءِ الزكاة ، والنُّصحِ لكلِّ مسلم ».
[أخرجه الشيخان].

٣ - وعن أمِّ سلمةَ وأبي هريرة رضي اللّه عنهما أن رسولَ اللّه ﷺ قال : « المستشارُ مُؤتَمَنٌ ».

[أخرجه الترمذى وأبو داود].

* * *

الرفق بذوي الروح

١ - عن أَبي يَعْلَى شدَّاد بْنِ أَوس رضي اللّه تَعَالى عَنْه عنْ رسُولِ اللّه ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللّه كَتَبَ الإِحْسانَ عَلَى كلِّ شَيء فإذا قَتَلتُم فَأَحسِنُوا القِتْلَةَ ، وإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحسِنُوا الذِّبحَةَ ، وليُحِدَّ أَحدُكمْ شَفْرَتَهُ ، ولْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ »[١] .

[رواه مسلم].

* * *

(١) (القتلة) بكسر القاف : وهي الهيئة والحالة ، و(الذبحة) بكسر الذال وبضمها. وقد جاء في بعض روايات هذا الحديث (فأحسنوا الذبح) بغير هاء وهو بالفتح : مصدر ، وبالهاء والكسر : الهيئة والحالة.
وقوله (وليحدَّ أحدكم شفرته) هو بضم الياء من أحدَّ السكين وحدَّها واستحدَّها. قوله (فأحسنوا القتلة) عامٌّ في القتل من الذبائح ، والقتل قصاصًا أو في حدٍّ ونحو ذلك. وهذا الحديث من الأحاديث =

المحبة إخلاص وطاعة

١ - عَنْ أَبي ذَرٍّ جُنْدُبِ بنِ جُنادَةَ ، وأَبِي عَبدِ الرحمنِ مُعاذ بنِ جبلٍ رضي اللَّه تَعَالى عنهُما عن رسُولِ اللَّه ﷺ قال : « اتَّقِ اللَّه حَيْثُما كَنْتَ ، وأَتْبعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُها ، وخالقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ ».

[رواه الترمذي وقال : حديث حسنٌ ، وفي بعض النُّسخ : حسنٌ صحيحٌ].

* * *

وصيّة جامعة

١ - عن أَبي العبَّاس عبدِ اللَّه بن عبَّاس رضي اللَّه تعالَى عنهُما قال : كُنْتُ خَلْفَ النَّبى ﷺ يومًا فَقَال : « ياغُلامُ ،

= الجامعة لقواعد كثيرة. ومعنى إحسان القتل : أن يجتهد في ذلك ولا يقصد التعذيب. وإحسان الذبح في البهائم : أن يرفق بالبهيمة ولا يصرعها بغتة ، ولا يجرها من موضع إلى موضع ، وأن يوجهها إلى القبلة ويسمى ويحمد ، ويقطع الحلقوم والودجين ، ويتركها إلى أن تبرد والاعتراف للَّه تعالى بالمنة والشكر على نعمه ، فإنه سبحانه سخر لنا ما لو شاء لَسَلَّطهُ علينا ، وأباح لنا ما لو شاء لحَرَّمه علينا.

[ابن دقيق العيد].

إنِّي أُعَلِّمُكَ كلِمات : احْفَظِ اللَّه يَحْفظْكَ ، احْفَظِ اللَّه تَجِدْهُ تُجاهَكَ[١] ، إذا سَأَلْتَ فاسْأَلِ اللَّهَ ، وإذا اسْتَعَنْتَ فاسْتَعِنْ باللَّه ، واعْلَمْ أن الأُمَّةَ لو اجْتَمَعَتْ على أَنْ يَنْفَعُوكَ بشيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إلَّا بِشيءٍ قد كَتَبَهُ اللَّه لكَ ، وإن اجْتَمَعُوا على أَنْ يَضُرُّوكَ بِشيءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إلَّا بِشيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّه عَلَيْكَ ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ ، وجَفَّت الصُّحُفُ ».

[رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح].

وفى رواية غير الترمذى : « احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْه أَمامكَ ، تَعَرَّف إلى اللَّه في الرَّخاءِ ، يَعرفْكَ في الشِّدَّة ، واعْلَمْ أَنَّ ما أَخْطَأَك لَمْ يَكُنْ ليُصِيبَكَ ، وماأَصابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخطِئَكَ ، واعْلَم أَنَّ النَّصْرَ مع الصَّبرِ ، وأَنَّ الفَرَجَ مع الكرْب ، وأَنَّ مع العُسْرِ يُسْرًا ».

***

(١) (احفظ اللَّه يحفظك) ومعناه : كن مطيعًا لربك ، مؤتمرًا بأوامره ، منتهيًا عن نواهيه. وقوله (احفظ اللَّه تجده تجاهك) أى اعمل له بالطاعة ولا يراك فى مخالفته ، فإنك تجده تجاهك فى الشدائد.

اللَّهمَّ اجْعَلْه عملًا خالصًا لوجْهِك الكريم ،
وانفع به عبادَك يا أرحم الرَّاحمين ،
واجْعَله في ميزان الحسنات بفضلك وإحسانك .

* * *

ومن فضلِ اللَّه على المؤمنين ما جاء فى الحديث ، الذى رواه أبو هريرة وأخرجَه البخاريُّ : « إنَّ اللَّهَ تَجاوَزَ عن أُمَّتى ما حَدَّثَتْ به أَنْفُسَها ، ما لم تَعْمَلْ ، أوْ تتكلَّمْ » . أى مُجَرَّد خاطرة سريعة لا تصِلُ إلى درجةِ العزْم أو عقْد النيَّة ، ويستعيذ باللَّه المؤمنُ من خواطر السُّوءِ لدفْع الشيطان عن نفسه .

قال تعالى :

﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ﴾ . [البقرة : ٢٨٦]

وقال سبحانه : ﴿كُلُّ نَفْسِۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾
[المدثر : ٣٨]

التقوى وحسن الخلق

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِليهِ مِنْ والِدِهِ ، ووَلَدِهِ ، والنَّاسِ أَجْمَعِين » . [اللَّفظ فى البخارى]

إنه لا يتم الإيمان إلا بمحبة الرسول ﷺ واتباعه وطاعته، والحق تبارك وتعالى يقول : ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [سورة النور]

وعن أنس رضي الله عنه أنه ﷺ قال : « لا يؤمنُ أحدُكم حتَّى يُحِبَّ لأخِيهِ ما يُحِبُّ لنفْسِهِ » . [اللَّفظ فى البخارى]

وعنه أيضًا : « ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاوةَ الْإِيمانِ : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ ورَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِواهُما ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِى الْكُفْرِ كَما يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِى النَّارِ » .

فنحن نُحِبُّ اللَّهَ ونُحِبُّ كَلامَهُ وَنُحِبُّ رُسُلَهُ وخاتَمَهُم عَلَيْهِمْ صَلَواتُ اللَّهِ وسَلامُهُ ، ونُحِبُّ أَصْحابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ونُحِبُّ لِلْمُؤْمِنِينَ ما نُحِبُّهُ لِأَنْفُسِنا .

* * *

كشاف الكتاب

* * * *